

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة -



كلية الآداب واللغات  
قسم: الآداب واللغة العربية

## ظاهرة الاتساق في نصوص الكتاب المدرسي كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية  
تخصص: لسانيات تعليمية

إشراف الدكتور:

- عزيز كعواش

إعداد الطالبة:

- مريم غجاتي

الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
رئيسا	دكتور	نبيلة تاويريت
مشرفا ومقررا	دكتور	عزيز كعواش
مناقشا	أستاذة	يسمينة عبد السلام

السنة الجامعية: 1437/1438 هـ

2017/2016م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

" نحن محالقا .. فإن لم نستطع فنحن متعلقا، فإن لم نستطع فأحبب العلماء، فإن لم نستطع فلا

تبرغضهم"

بعد رحلة بحث و جهد و اجتهاد تكلفت بإنجاز هذا البحث ، أحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها عليا فهو العلي القدير ، كما لا يسعني إلا أن أخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور الفاضل " محرز كعواش " لما قدمه لي من جهد و نصح و معرفة طيلة انجاز هذا البحث و كان عوناً لي في بحثي هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أمامنا في طريقي كما زرع التفاؤل في دربي و قدم لي المساعدات والتسميات ، فله مني كل معاني الشكر والاحترام ... كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، و أخص بالذكر أستاذتي الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة "اللسانيات التعليمية" و الأساتذة القائمين على عمادة و إدارة كلية الآداب واللغات بجامعة ( محمد نضر ) بسكرة ، كما لا أنسى أن أتقدم بأرقى و أئمن عبارات الشكر و العرفان إلى أستاذتي في الثانوية " شنية شهرزاد " التي استقبلتني بين تلاميذها ولم تبخل عليا بوقتها ، كما أشكر صديقتي الأستاذة " آسيا بن بركة " ، و " سهام ماسة " لمساعدتهم لي في هذا البحث. كما أشكر شكراً من نوع خاص إلى كل من لم يقف إلى جانبي، ووقف في طريقي وحرقل مسيرة بحثي فالبحث بحثي، فلولا وجودهم لما أحسست بمتعة العمل و حلوة البحث، ولما وصل إلى ما وصل إليه فلمن مني كل الشكر...

# مقدمة

## مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، ووهبه التمييز والحكمة وكرمه على سائر مخلوقاته، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

اللغة العربية هي أداة القول ووسيلة التعبير لأنها تحقق غرض التبليغ والتواصل، فعن طريقها استطاع الأدب أن يخلد روائع الآثار، وأن يكشف أسرار الجمال فيها، فكانت محل دراسة وعناية وتحليل، من أجل كشف أسرارها وسبر أغوارها ومعرفة مكنونها، فهي تتمتع بغنى مفرداتها، ودقة تعبيرها، وإيجاز تراكيبيها، لذا كان من الطبيعي أن تستمد من علماء النحو والبلاغة واللسانيات عناية خاصة للحفاظ عليها والارتقاء بها.

بل إنه ما من لغة حظيت بعناية ودراسة مثلما حظيت به العربية لما تحمله في نفوس أبنائها من قدسية في مجال الشعر أو النثر ولا عجب في ذلك فهي لغة القرآن الكريم.

كانت الجملة في بداية هذا الدرس اللساني، بؤرة الاهتمام واعتبرت الوحدة الأساسية للدراسة فانشغل بها النحويون واللسانيون، لكن البحث المتواصل في اللغة والتطور الحاصل في شتى المجالات أحدث قفزة نوعية في هذا المجال، إذ نقل محور البحث اللساني إلى درجة أرحب وأوسع بل وأخصب من الجملة، وهو محور جديد يعرف بـ : علم النص أو اللسانيات النصية أو نحو النص.

والإرهاصات الأولى لهذا العلم كانت على يد علماء الغرب خاصة **دي بوجراند** و**هاليداي ورقية حسن**، فأصبح علما قارًا في أوروبا أول الأمر في منتصف الستينيات ثم انتقل إلى مناطق أخرى من العالم.

واهتمت اللسانيات النصية أو علم النص بالنظرة الكلية للنص دون الفصل بين أجزائه ليظهر كنسيج واحد متسق ومترابط بمجموعة من الآليات أو المعايير النصية التي حددها الباحثون في هذا المجال من بينها: الاتساق، الذي يعد مفهوماً دلالياً وشكلياً يحيلنا إلى علاقات معنوية قائمة داخل النص بالاشتراك مع مجموعة من الآليات، كالتعريف والإحالة والحذف والتقديم والتأخير والعطف أما على المستوى المعجمي فتكون من التكرار والتضام خاصة.

والاتساق من المواضيع التي اهتم بها علم اللغة النصي لأنه يساهم في تماسك النص وترابطه، إذ فتح منافذ جديدة للدراسة نظراً لتعدد وظائفه ووسائله التي تساعد النص على انسجامه، وتتجلى أهميته فيما يحدثه بين الكلمات والجمل بحيث كل كلمة تصبح امتداد لكلمة أخرى وكل جملة امتداد لجملة سابقة لها أو لاحقة، حتى ينتج لنا في النهاية نصاً تتعالق أجزاؤه بعضها ببعض.

ونظراً لأهمية الاتساق في البحوث اللسانية النصية وما يحدثه من أثر في النص، تشكلت لديّ رغبة الخوض في غماره للبحث عن مدى تحققه بوسائله بين طيات الكتاب المدرسي للمستوى الثالثة ثانوي والمقرر من قبل وزارة التربية والتعليم الجزائرية، أما عن السبب الموضوعي فهو تحفيز أستاذي المشرف على أهمية هذا الموضوع والتمسك به والبحث فيه خاصة أن المدونة كانت الكتاب المدرسي (اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي) وإظهار المعايير النصية فيه، حتى أستطيع الجمع بين ما كان في اللسانيات العامة والتطبيقية من القواعد والتطبيقات والانتقال به إلى التعليمية من خلال نصوص تربوية تساهم في تنوير عقول المتعلمين.

أما المنهج المتبع في هذه الدراسة، فكان الوصف والتحليل لظاهرة الاتساق داخل نصوص الكتاب المدرسي.

وقد انطلقت من إشكالية كانت كالاتي:

ما مدى اتساق نصوص الكتاب المدرسي وانسجامها بما يحقق الأهداف التربوية؟  
وهل تحققت المعايير النصية فيه؟

أما عن الدراسات السابقة التي اعتمدها " كتاب في نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا لمؤلفه الأزهر الزناد"، وكتاب " نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي". وعن طريق الإشكالية والدراسات السابقة تكونت فكرة خطة البحث كالتالي:

- مقدمة .

- مدخل: صلة اللسانيات باللسانيات التعليمية.

الفصل الأول: الاتساق ومكوناته النصية.

أولاً: النص والاتساق المفهوم والمصطلح.

ثانياً: الآليات اللغوية للاتساق.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من

التعليم الثانوي.

أولاً: التعريف بالكتاب المدرسي.

ثانياً: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية.

ثالثاً: تلخيص الأهداف التربوية من الكتاب.

رابعاً: تحديد عينة الدراسة (النصوص الخاضعة للتحليل ومبررات الاختيار).

خامساً: تطبيق المعايير النصية على النموذجين المختارين.

- النموذج الأول: نص "آلام الاغتراب".

1-معايير التماسك الشكلي (الاتساق):

2-معايير التماسك الدلالي (الانسجام):

- النموذج الثاني: نص "الجرح والأمل".

1-معايير التماسك الشكلي (الاتساق).

2-معايير التماسك الدلالي (الانسجام).

## - خاتمة

لقد كانت طبيعة العمل في هذا البحث أن يقوم على فصلين تتقدمهما مقدمة ومدخل وقد خصصت المدخل ل: صلة اللسانيات عامة وتطبيقية باللسانيات التعليمية بغرض الالتفات إلى البوادر الأولى لهذا العلم.

وتطرت في الفصل الأول الذي عنونته بالاتساق ومكوناته النصية وقسمته إلى مبحثين، أولاً النص والاتساق المفهوم والمصطلح وتم الحديث فيه عن كيفية الاهتمام بالنص دون الجملة وتعريفه، ثم انتقلت إلى تعريف الاتساق لغة واصطلاحاً وبينت المصطلحات التي تتداخل معه نظراً لاختلاف آراء الدارسين في هذا المجال، ثم ذكرت أنواع الاتساق وهي: الاتساق النحوي والاتساق المعجمي ويسمى أيضاً الانسجام.

وثانياً الآليات اللغوية للاتساق وكانت كالتالي: التعريف بأنواعه الموصول والإشارة والتكرير ثم الإحالة بنوعها النصية والقبلية والإحالة الخارجية بالإضافة إلى الحذف وأقسامه، ثم تطرت إلى التقديم والتأخير وأيضاً العطف، هذا على المستوى النحوي، ثم انتقلت إلى المستوى المعجمي وتعرضت فيه لآلية التكرار والتضام من أجل الفصل بين الآليات الشكلية والدلالية.



أما الفصل الثاني الذي وُسم بـ: دراسة تطبيقية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي وتمت فيه الدراسة التطبيقية للكتاب، وقبل التطرق لتحليل مضمون الكتاب المدرسي في هذا الفصل فضلت أن أقوم بتعريفه وأهميته وأيضاً الهدف من الكتاب إلى غاية الوصول لتحديد عينة الدراسة وفيها تم اختيار النصوص الخاضعة للتحليل مع مبررات الاختيار، وقد تم اختيار نصين نموذجين حيث تم تطبيق الآليات المذكورة سابقاً عليهما والسبب في التطرق لهما دون النصوص الأخرى هو كثرة النصوص ضمن الكتاب المدرسي ولهذا تم اختيار نصين كعينتين تمثلان مجتمع البحث كله وهي نصوص الكتاب المدرسي وختمت البحث بخاتمة تمخضت عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أما صعوبات البحث فهي كثيرة منها: كثرة آراء الباحثين في هذا الموضوع خاصة أن مصطلح الاتساق فُسر بعدة مفردات، بالإضافة إلى كثرة النصوص داخل الكتاب المدرسي وصعوبة الإحصاء فيها إلى أن تم اختيار النصين العينتين الممثلين لمجتمع البحث كله.

وختاماً أتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه التي لا تحصى، فوفقت في إنجاز هذا العمل، كما أمدني سبحانه وتعالى بنيل شرف الاصطحاب مع الأستاذ الفاضل "عزيز كعواش" في هذه المسيرة العلمية ولا يسعني إلا أن أتقدم له بأسمى معاني الشكر والامتنان فلم يبخل عليا بوقته وجهده في قراءة البحث فجزاه الله عني خيراً.

كما أتقدم بكل معاني الفخر والاعتزاز لوالديّ الكريمين اللذين كانا مصدر الدعم والتشجيع حتى أصل إلى إتمام مذكرة نهاية الدراسة فحفظهما الله ورعاهما.

مدخل

اللغة وعاء يحوي نشاطات متنوعة بفعل الحراك الاجتماعي والثقافي وبفعل الدارسين الذين يسعون إلى صناعة علوم جديدة وسياقات مختلفة تضم مجموعة من التراكيب والعبارات المتطورة، مما يجعلها ثراءً واضحاً في معانيها. ولا شك أن اللسانيات هي من تعنى بدراسة اللغة البشرية وعلاقتها الفكرية وإجراءاتها النظرية والتطبيقية، إذ ربطها الباحثون بالإرهاصات الأولى التي قام بها الباحث السويسي **فريدنادي سوسير** *F.Desaussure* في كتابه دروس في الألسنة العامة واستطاع إلى حد ما أن يعطي الحقل المعرفي لهذا العلم مفهوماً وإجراءً.<sup>1</sup>

أما اللسانيات العامة فهي: كما يتبدى من خلال محاضرات **سوسير** المشهورة إنما هو «دراسة اللسان البشري في ذاته ولذاته، ويمعنى هذا أن اللساني يعنى باستقصاء البنى الصوتية والصرفية»<sup>2</sup> فاللسانيات إذن تسعى إلى كشف السلوكيات اللغوية التي يقوم بها الفرد حسب الوضع الذي يمر به ويعايشه في أي فترة من الأوقات الزمنية.

أما إذا تطرقنا إلى علم اللسانيات التطبيقية نجد: بأنه من العلوم الشاسعة «لأنه علم جامع يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة في ميادين متعددة لحل مشكلات ذات صلة باللغة»<sup>3</sup> فهو مختص بحل المشاكل اللغوية، لهذا يستفيد علم اللغة التطبيقي من

<sup>1</sup> انظر حنفي بناصر ومختار لزعر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، د ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص3.

<sup>2</sup> محمد يحياتن، التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة، مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياه (الجزائر)، العدد: 11، 2006، ص71.

<sup>3</sup> عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة أنساب المهارات اللغوية الأساسية، د ط، مصر: دار الكتاب الحديث، 2012، ص12.

علم اللغة العام الذي يعمل على كشف جوانب اللغة وهما يتفقان في كثير من المهام لأنهما ينظران إلى الأداء اللغوي نظرة تعتمد على الاستخدام اللغوي.<sup>1</sup>

ومن هذا الطرح نلمس تعالفا كبيرا بين العلمين لأن علم اللغة التطبيقي لم يفد من النظرية اللغوية العامة هذا فقط بل أيضاً تستفيد اللسانيات التطبيقية من اللسانيات العامة في مجال «مناهج التحليل اللغوي من أجل تحديد المحتوى وتحليل الأخطاء وبناء الاختبارات وإعداد الكتب والمعجمات».<sup>2</sup>

ولا تزال هذه العلاقة قائمة بين العلمين إذ نجد ذلك في الكثير من المعاجم المتخصصة ومثال ذلك: معاجم مصطلحات علم اللغة. فهي ترى بأن علم اللغة التطبيقي «هو عبارة عن استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في حل مشكلات ذات الصلة باللغة وذلك في ميادين غير لغوية».<sup>3</sup>

ولأن اللسانيات حقل شاسع ويحتوي العديد من العلوم كتعليمية اللغات الأجنبية والوطنية والترجمة وغيرها، ومعنى هذا أننا أمام علم ليس له موضوع محدد أو نظرية محددة إنما هو تطبيق لما توصل إليه علم اللغة النظري من نتائج وأساليب في تحليل اللغة.<sup>4</sup> أي أن اللسانيات التطبيقية تعمل على تجسيد وتطبيق كل ما كان من نتائج اللسانيات النظرية وبالتالي علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية هي: «وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته بعكس علم اللغة النظري الذي يدرس اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> انظر صالح بلعيد، *دروس في اللسانيات التطبيقية*، ط3، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، دت، ص19.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> حلمي خليل، *دراسات في اللسانيات التطبيقية*، د ط، الإسكندرية: دار المعرفة، 2002، ص74.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص75.

ولهذا نجد بأن اللسانيات التطبيقية تتعدد مجالاتها بتعدد تطبيقاتها وهي تحتاج إلى نظيرتها أثناء هذا التطبيق فيما يخص فروع اللغة، لأن علم اللغة النظري هو من يستطيع أن يمدّه بالحقائق العلمية في مجال النحو والصرف والصوت والدلالة، كما يساعده في تعلم اللغة الأجنبية من حيث اللهجة العامية واللغة الفصحى وعلاقتها ببعض<sup>1</sup> وغير ذلك من الوظائف التي تمدها بها في جميع المجالات العلمية في إطار نظرية لغوية معينة. يبدأ علم اللغة التطبيقي في وضع الأساليب والإجراءات التي يستطيع بها أن يحول هذه الحقائق العلمية المجردة حول اللغة إلى استراتيجية تتمثل في مقرر تعليمي<sup>2</sup> من خلال عدة جوانب كالمعلم مثلا الذي يخطط لكيفية تقديم المقرر التعليمي بطريقة ناجحة ويختار المادة اللغوية المناسبة للمتعلمين وطرق تدريبها<sup>3</sup>.

هذا في مجال التطبيق بالإضافة إلى العديد من الوظائف التي يقوم بها علم اللسانيات التطبيقي في ميدان تعليم اللغة ولم يكتفي بهذا فقط؛ فهناك جانب من الاهتمام باللغة المنطوقة والمكتوبة في تعليم اللغة الثانية أي الأجنبية.

ومن خلال هذا السياق نتوصل إلى مجموعة من النقاط التي يتبين لنا دور كل من اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية كما يلي<sup>4</sup>:

- اللسانيات العامة هي العلم النظري، أما علم اللغة التطبيقي هو من يطبق الدراسات عليها.

<sup>1</sup> حلمي خليل، *دراسات في اللسانيات التطبيقية*، ص 75.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> انظر عبد المجيد عيساني، *نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة*، ص 11.

- علم اللغة: النظري يقترح حلولاً ولا ينظر في إمكانية تطبيقها بينما علم اللغة التطبيقي يدرس تلك الحلول بالإضافة إلى أنّ علم اللغة العام ينظر في عمليات التلقي والاكساب اللغوي، أما علم اللغة التطبيقي فينظر في ممارسة اللغة.
- اللسانيات العامة تقدم توصيات واقتراحات بهدف الإصلاح واللسانيات التطبيقية تعمل على تقديم إجراءات البديل النوعي.

ومن خلال هذه النقاط نلاحظ أن العلاقة جلية بين العلمين النظري والتطبيقي، وعلى العموم، فإن العلاقة لا نستشفها ظاهرياً، غير أنها واقعية فعلاً بينهما وهي قوية ومتينة، فكل منهما تؤثر وتتأثر بالأخرى وتأخذ منها بحيث أن العلم النظري يساعد العلم التطبيقي في حل المشاكل المطروحة.

أما إذا أردنا البحث في دائرة أضيق عن العلاقة القائمة بين اللسانيات التطبيقية واللسانيات التعليمية فنجد بأن التعليمية فرع من فروعها ولذا علينا التوقف أولاً أمام مصطلح التعليمية (ديداكتيك) باللغة الأجنبية الذي يهتم بقضايا التدريس اللغوي،<sup>1</sup> وهو من المصطلحات الحديثة في الوسط اللساني وقد نال اهتماماً بالغاً من طرف الدارسين لما يحتويه من جوانب تربوية واجتماعية فهو يجمع بين ما هو لغوي وما هو تعليمي تربوي.

كما تسعى التعليمية إلى تحقيق غايات «شاملة غير مجزأة من حيث تحديد السياسة العامة للمعرفة اللغوية وطبيعة تنظيمها وعلاقتها بالمعلمين والمتعلمين وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة إلى غير ذلك».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> انظر عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص 11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

فمجال اللسانيات التعليمية متعلق باللسانيات التطبيقية في ميادين عديدة، لأن اللسانيات التعليمية فرع منها، وعلم اللغة التطبيقي يهتم بتعليمية اللغة الأم واللغة الأجنبية، بالإضافة إلى قضايا تدريس اللغة وحل مشاكلها. وبما أن التعليمية مجال تربوي فهي تشتمل على التطبيق أثناء القيام بعمليات التدريس، ولهذا نجد: علم التربية يلتقي مع علم اللغة التطبيقي في مجال تعلم اللغة وإعداد وسائلها التعليمية السمعية منها والبصرية التي تساعد الفرد على سرعة التعلم وكفاءته ومن هنا يتعاون علماء اللسانيات مع التربويين في وضع خطط ومناهج تعليم اللغة.<sup>1</sup>

وللتعمق أكثر في مجال اللسانيات التعليمية والبحث عن علاقاتها باللسانيات التطبيقية لابد من التعرف على المجال الذي تختص به اللسانيات التعليمية في ميدان التطبيق. فهي تهتم بالعلوم المعرفية وكيفية تطبيقاتها والطريقة التي تربطها باللسانيات مباشرة باعتبارها تدرس اللغة وتصفها وبعضها الآخر له صلة معينة بكيفية تعليم هذه الأخيرة والتحكم فيها،<sup>2</sup> وإلى جانب ذلك فالتعليمية تهتم بكل ما يحيط بالتعليم كالوسائل والأهداف وغيرها من الأمور.

كما أن التعليمية «علم أو تخصص أو مجال (إشارة إلى اللسانيات) ينشُد وضعا يتناول فيه المعلم جملة من المبادئ التي تكون اللسانيات النظرية (العامة) قد وفرتها وخلصت إليها بعد بحث طويل».<sup>3</sup> فهي علاقة أيضا باللسانيات العامة إذ تنتقي منها ما يناسبها من أفكار وقوانين تخدمها في مجال التعليم خاصة إذا ما «علمنا أن ما ييسر تعليم أي لغة هو اليقين من أنها نظام، لكن هذا لا يكفي قد نجد مستوى من مستوياتها

<sup>1</sup> انظر كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 200، ص75.

<sup>2</sup> انظر يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، د ط، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013، ص22.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص30، 31.

يشدّ عن هذه القاعدة»<sup>1</sup>. وفي هذه الحالة تلجأ اللسانيات التعليمية إلى علم ثاني هو اللسانيات التطبيقية لتساعدها في أداء عملها وبالتالي هي تسعى بهذا الشكل إلى تطوير مجالاتها كلما أوجها الأمر إلى ذلك.

إذن تكمن علاقة اللسانيات التعليمية باللسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات لأن اللسانيات التطبيقية أتت متممة للسانيات العامة أو النظرية، وبناء على هذا نجد علم اللسانيات التطبيقية هو: «استعمال فعلي لمعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية من أجل تطوير تعليمها لأبنائها الناطقين بها ولغير الناطقين بها»<sup>2</sup>.

فالعلاقة ظاهرة وبشكل جلي حيث أن كل واحدة منهما مكمل للآخرى ولا يسعنا أن نتعامل مع علوم اللغة أو اللسانيات دون التطرق لعلومها النظرية والتطبيقية والتعليمية أي تجسد أثناء التعليم لأن الدارس لهذه العملية إذا ما تأمل الحقلين، يتضح ويتبين له مدى الانسجام القوي بينهما لأننا لا نستطيع فصلها عن بعض.

فالدارس اللساني «يجد في حقل تعليم اللغات ميداناً عملياً لاختبار نظرياته العملية والمرى بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتتها علم اللسانيات الحديث»<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، ص 30، 31.

<sup>2</sup> سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مجلة الممارسات اللغوية: مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، العدد: 21، ص 96.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.



أما التعليمية فهي عبارة عن علم يتناول قضايا التعليم بالدراسة؛ وقد اشتمل هذا التعريف على عدة جوانب كانت كالاتي:<sup>1</sup>

- 1- الاطلاع على مضمون المادة الدراسية والطريقة الناجحة في توصيل هذه المادة للمتعلم، بالاعتماد على الوسائل المساعدة في ذلك.
- 2- السعي وراء تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ.
- 3- إعداد فرضيات متعلقة بالمحتوى المراد تدريسه أي وضع مخططا لتوصيل المادة للمتعلم.

إن من الضروري بلورة المادة الدراسية أثناء العملية التعليمية حتى تكون دراسة مستهدفة تتضمن صياغة نماذج نظرية وتطبيقية، «فالتعليمية تتطلب صياغة فرضيات متعلقة بالمادة المدرسية ثم تطبيق ذلك في الواقع التعليمي، وبناء عليه فإن التعليمية تشمل جانباً نظرياً وآخر تطبيقياً».<sup>2</sup>

وإذا ما حاولنا تفسير ذلك نجد الجانب النظري يتمثل «فيما يقوم به المعلم من إعداد وتحضير لدروس وتهيئة الوسائل البيداغوجية المساعدة على عملية التعليم»<sup>3</sup> فالجانب النظري يعمل على ترتيب دور المعلم أثناء القيام بعمله.

أما الجانب الثاني من التعليمية فهو تطبيقي يعمل على عرض «المادة المراد تدريسها واستثمارها الرسائل البيداغوجية المساعدة على عملية التعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعلمها».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> انظر بوفروم رتيبة، تعليمية اللغة العربية في مرحلة بعد التمدرس دراسة تطبيقية في مراكز تعليم اللغات للكبار

(رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية، جامعة وهران، 2008، ص32.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص33

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

وبعد هذا العرض نتوصل إلى أنّ معظم الأبحاث اللسانية ينشد أصحابها ويؤكدون على أنّ اللسانيات التعليمية تعتمد على الدراسات التطبيقية في مجال اللغة عن طريق البحث في مجالاتها الواسعة إذ تستفيد مثلاً من الأخطاء التي يقع فيها المتعلمين مما يراعي وضع البرامج التعليمية، كما تستمد مادتها من الدراسات النظرية التي بدورها خلاصة التنقيب في اللغة وكيفية عملها.<sup>1</sup>

إنّ التعليمية علم يتكئ على هذين العلمين، والجدير بالذكر أن تعليمية اللغات هي عبارة عن خطابات التي انتجت حول تعليم اللغات سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ أم اللغات ثانية وهي مرتبطة باللسانيات التطبيقية في مجال تدريس اللغات فتطورت مجالات الديدانكتيك أي تعليمية اللغات.<sup>2</sup>

والقارئ لما سبق قد يقع في خلط بين مصطلح "لسانيات تعليمية" وآخر "تعليمية اللغات" وعليه يجدر بنا أن نشير لذلك حسب ما تطرق إليه الباحثون، «توجد فئة لا تميز بين تعليمية اللغات واللسانيات التعليمية وأكثر المصطلحين شيوعاً هو الأول، لكن ترانا نتعامل مع المصطلح الثاني من باب تحصيل الحاصل أولاً وإذا وُسمت به (اللسانيات التعليمية) المادة التي عنيها بتدريسها»<sup>3</sup>، ثم لا ينكر هؤلاء اقتناعهم بهذا الرأي بناء على مسوغات هي<sup>4</sup>:

- تحرياً للإيجار المفيد نفسر عادة ما اقتضى هذا التصرف بأواصر القرابة التي تشتد تعليمية اللغات إلى اللسانيات.

<sup>1</sup> انظر يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، ص 18.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 31.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 32.

- اللسانيات التعليمية تواجدت في ملتقى طرق تؤول إليه في المقام الأول مباحث لسانية وتقد إليه مواد تشتغل هذه الأخيرة في كنفها.

إن علم اللسانيات تواجد في ظل علوم أخرى ولم يكن علما لوحده، ولهذا ويبقى السؤال المطروح حول هذا المصطلح هو: هل تتوافق اهتمامات اللسانيات التعليمية مع تعليمية اللغات؟ نقول: إن تعليمية اللغات كموضوع وكأداة تدريس تتعدى إلى مواد أخرى فتشتمل مثلا على تلك اللغات المتخصصة التي يوظفها الأخصائون عموماً والمعلمون في قاعات التدريس خصوصا؛ أما اللسانيات التعليمية فهي علم يدرس طرق تعليم اللغات وتقنياته وأشكال تنظيم المواقف التي يخضع لها المتعلم.<sup>1</sup> هنا يكمن الفرق بينهما فتعليمية اللغات تهتم باللغة المستعملة اثناء التدريس بينما اللسانيات التعليمية فتهتم بطرق التدريس وكيفية تنظيمها حسب متطلبات المتعلمين.

فالتعليمية علم شاسع نظراً لتفرعه واشتراكه مع عدة علوم إذ تتميز «بتداخل حقول المرجعية كالإعلاميات والبحث الأدبي وعلم النفس وعلم الاجتماع والاثولوجيا وانطلاقاً من هذه العلوم حاولت الأبحاث حول ديداكتيك اللغات الإجابة على بعض المشكلات».<sup>2</sup>

نحاول الان ذكر بعضها كالتالي:<sup>3</sup>

- اعتبار الملفوظ أساس تعلم اللغة أو التلفظية؟.
- مسألة الأخطاء اللغوية وظاهرة التداخل اللغوي.
- مسألة العلاقة بين المحتوى اللغوي والنمو اللغوي المدروس للمتعلمين.
- استراتيجيات الفهم والإنتاج اللغوي.

<sup>1</sup> انظر يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، ص 32.

<sup>2</sup> سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، ص 99.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

ثم نتطرق إلى بعض المبادئ الهامة في اللسانيات التطبيقية في مجال تعليم اللغات، «وكما تبين سابقاً وجود علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات وقد استندت في هذه الحقول إلى مبادئ تؤسس للعلم الذي يمكن له نبعت باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات لذلك فإن هذه المبادئ»<sup>1</sup>. التي نحن بصدد الحديث عنها يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- **المبدأ الأول:** ويركز على اللغة المنطوقة ويعطي لها الأولوية بتركيز على الخطاب الشفوي عن طريق البحث اللساني الذي يعمل على الفصل بين اللغة المنطوقة والمكتوبة.

ب- **المبدأ الثاني:** ويبين لنا أن اللغة هي الأداة والوسيلة التي يستخدمها أفراد المجتمع في التواصل فيها بينهم، فهو يركز على دور اللغة في تحقيق الأداء الكلامي.

ج- **المبدأ الثالث:** ويقوم على شمولية في عملية الكلام ويهتم بالإيماءات والتعبير الخارجية للجسم أثناء الكلام وكيفية التعامل معها وهو كسابقه يركز على دور اللغة في التواصل.

د- **المبدأ الرابع:** ويتميز بالطابع الاستقلالي لكل نظام لساني مما يجعل كل هذه الأنظمة تتفرد بخصائصها الصوتية والصوفية والدلالية.

فهذه المبادئ تمثل الجوانب التي تعتمد عليها اللسانيات في مجال اللغة وتطبيقاتها.

ونستنتج في الأخير أن العلاقة بين اللسانيات التطبيقية والنظرية قائمة وبشكل جلي حيث يعتمد علم اللغة التطبيقي على علم اللغة النظري في حل المشكلات اللغوية وهو علاقة وطيدة باللسانيات التعليمية في ميدان تدريس اللغات وكيفية تطبيق المحتوى الدراسي أثناء عملية التعليم.

<sup>1</sup> سامية جباري، *اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات*، ص 99.

# الفصل الأول: الاتساق ومكوناته النصية

المبحث الأول: النص والاتساق المفهوم والمصطلح

أولاً: النص

ثانياً: الاتساق

المبحث الثاني: الآليات اللغوية للاتساق

أولاً: التعريف

ثانياً: الإحالة

ثالثاً: الحذف

رابعاً: الاستبدال

خامساً: التقديم والتأخير

سادساً: العطف

سابعاً: التكرار

ثامناً: التضام

## المبحث الأول: النص والاتساق المفهوم والمصطلح

أولاً: النص:

اهتم الدرس اللغوي قديماً بالجملة وأعطى لها وقتاً كبيراً من الدراسات وبلغت مجالاً واسعاً حتى أضحت هذا البحث في مجال الجملة مصدر اهتمام الدارسين جميعاً، إلى أن توصلوا إلى مدى عجز الجملة وعمقها في إيصال كل ما تحتويه اللغة بمستوياتها الصرفية والصوتية والنحوية والدلالية.

فظهر إلى جانب هذا العلم علم جديد هو علم "النص" في الدراسات اللغوية عامة والدراسات اللسانية خاصة، وتعددت تسمياته من لسانيات نصية إلى لسانيات النص وأيضاً نحو النص، فأدرك الدارسون الباحثون أننا نتواصل بنصوص لا بجمل وعليه؛ « اقتحم البحث اللساني مجال "النص" بعد أن كان يكتفي بالبحث في حدود "الجملة" ويتطور البحث في نظام الخطاب الأدبي ظهرت الحاجة إلى تطوير جهاز موضوعه النص، ويتصل بعلم العلامات، فظهر علم العلامات الأدبي *Sémiotique littéraire* وموضوعه النص الأدبي فنتج عن ذلك تأسيس مفهوم "النص"». <sup>1</sup>

حلَّ النص مكان الجملة التي حظيت باهتمام كبير من الدارسين اللغويين ثم انتقل الاهتمام بالنص في اللسانيات النصية، «هذا هو في نظرنا التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة في الدراسات اللسانية». <sup>2</sup>

<sup>1</sup> الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون المفوظ نصاً، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993، ص14.

<sup>2</sup> خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، الجزائر: دار القصة للنشر، 2006، ص167.

بحيث تحولت كل الاهتمامات التي كانت حول الجملة وأصبحت كلها تسعى في دراسة النص، «لأنه أخرجها نهائياً من الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت عن الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية البنيوية».<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد نجد الألماني **روك Rock** يقول: «أخذت اللسانيات النصية بصفتها في العلم الذي اهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال، شيئاً فشيئاً مكانة هامة في النقاش العلمي في السنوات الأخيرة».<sup>2</sup>

فهل يؤكد روك على أهمية الدراسات النصية في السنوات الأخيرة وكيف استبعدت الجملة وغيرت بالنص في الآونة الأخيرة. ويقول روك أيضاً: «لا يمكن أن نعدها مكملاً ضرورياً للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عند الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص لا غير».<sup>3</sup> ومن هذا الكلام نفهم أن النص قد أصبح وحدة لغوية ذات قاعدة لسانية تفوق وحدة الجملة.

تعددت تعاريف لسانيات النص حسب آراء الدارسين في هذا المجال فكانت تعريفاته كالتالي: «مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر وهو ليس وليد هذا الفكر وإنما هو كغيره من مفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة، وافد علينا من الحضارة الغربية وهذا ما يجعل البحث عن أصول هذا المصطلح في التراث الفكري العربي، وربط ذلك بما يدل عليه في وقتنا الحاضر».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص 167.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> محمد الأخضر الصيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د ط، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون،

2008، ص 18.

كما عرف في الاوساط الغربية بأنه: «النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة»<sup>1</sup>.

وهو عند **Fouler** في كتابه: **(اللسانيات والرواية)** أنه: متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، تشكل انسجامًا على صعيد تلك الموالية.<sup>2</sup> أي هو عبارة عن مجموعة من الجمل المترابطة التي تكون في توالي فتشكل لنا نصا منسجما.

أما معجم اللسانيات ل: **ديبو Dubois** فيذكر «أن النص هو مجموعة الأقوال اللسانية الخاضعة للتحليل، فهو إذا عينة من السلوك الإنساني لمكتوب أو المنطوق»<sup>3</sup> وهنا أضاف شيئًا جديدًا، هو أن النص لا يشمل المكتوب فقط بل المنطوق أيضا ومن هذا المنطلق تجدر بنا الإشارة إلى ما ذهب إليه **هاليداي Halliday** ورقية **حسن Rugaiya Hassan** فيما يخص النص فيعتبران « كلمة نص **Text** تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة، يظهر واضحًا هذا التركيز على النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولًا أو قصرًا»<sup>4</sup>.

وهذا التعريف لهذين الباحثين شبيهه بالتعريف السابق ل **ديبو**، فهما يشترطان في النص المكتوب والمنطوق أن يكون وحدة متكاملة؛ وذهب أيضا كل من **برنكر Brinker** و**ايزنبرج Isenberg** وغيرهم إلى أن النص تسلسل مترابط من الجمل، معنى ذلك أن

<sup>1</sup> بشير إبرير وعبد الحميد عليوة وآخرون، **مفاهيم التعليم بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة**، د ط، عناية: مخبر اللسانيات واللغة العربية، 2009، ص 210.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 211.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001، ص 22.



الجملة تمثل جزءاً صغيراً يرمز إلى النص ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة.<sup>1</sup>

وعرفه آخر في قوله: «النص توال لوحدات لغوية مشكلة من تسلسل ضميري متواصل».<sup>2</sup>

كما يعرفه **كلاوس برينكر Klaus Brinker** النص بأنه تعاقب محدود من علامات لغوية متماسكة في ذاتها وتؤدي جميعها إلى وظيفة تواصلية مدركة. ويصف **هاريس Harris** النص بأنه: توارد من جمل كثيرة ذات نهاية، وعرفه آخر تعريفاً مساوياً لذلك التعريف الذي ذكر عند هاريس، فذكر أن النص: وحدة لغوية متكونة من أكثر من جملة، وذهب أيضاً **ويدر Wider** بما يوافق ذلك على أنه: مجموعة من الجمل المتسقة، ويقول آخر عن النص بأنه: تكوين حتمي يحدد بعضه بعضاً لفهم الكل.<sup>3</sup>

ومن خلال هذه المفاهيم التي ذكرناها للنص تتضح عدة سمات مشتركة فيما بينهما وهي:<sup>4</sup>

- 1- النص بوصفه مركباً من الجمل (معياري التعقيد)
- 2- النص بوصفه تتابعاً متماسكاً من الجمل (معياري التماسك)
- 3- النص بوصفه وحدة موضوعية (معياري موضوعي)
- 4- النص بوصفه وحدة تامة نسبياً (معياري التمام)
- 5- النص بوصفه وحدة ذات وظيفة تواصلية ظاهرة (معياري التواصل).

<sup>1</sup> انظر أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 22.

<sup>2</sup> جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ عام 1970م، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق 2007، ص 237.

<sup>3</sup> انظر أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2014، ص 18 و 19.

<sup>4</sup> انظر جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ عام 1970م، ص 239.

كما يوجد عنصرين آخرين مهمين «النصية شروطها وقوامها الترابطية والاتساق والانسجام، بالإضافة إلى ضرورة التمييز بين نصية محلية ونصية عامة».<sup>1</sup> وبعد ذكر هذه السمات التي يتميز بها النص لا بد من التطرق إلى بعض رواد العرب ممن اهتم بالنص وبحث فيه فنجد: الأزهر الزناد في حديثه عن النص بأنه علامة كبيرة ذات وجهين: وجه دال ووجه مدلول، لأن كلمة نص تحيلنا إلى دلالة وهذا اللفظ متوفر في اللغة العربية ويقابله في اللغات الأعجمية "Texte" معنى نسيج فيعرفه بقوله: فالنص نسيج من الكلمات يتربط بعضها ببعض هذه الخيوط تَجَمُّعُ عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحدٍ هو ما نطلق عليه مصطلح "نص".<sup>2</sup>

كما نجد أن عمر أبو خزيمة قد ذكر في كتابه نحو النص تعريفا للنص لكنه خاص بالأزهر الزناد أي اعتمد على أقواله في مجال النص ثم يعطي له مميزات هي «الظهور، الثبات، الاستقصاء التام والتركيب والترتيب والاقتصاد، وبناء على ما تقدم فإن النص كما قال الأزهر الزناد لفظ يطلق على ما به يظهر المعنى؛ أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب»<sup>3</sup> إذا مفهوم الزناد السابق يوصل إلى أن الكلمة الواحدة تقودنا إلى معنى سواء تام وناقص لأنها تعطي دلالة على تواجد نص.

كما خاض في هذا المجال كل من "محمد مفتاح وعبد المالك مرتاض" فهما يوازنان بين النص والخطاب «ويطلقان اسم الأول على الثاني والعكس وعد اعتمد هذا البحث على بعض كتابتهما، لجمعهما بين الثقافتين العربية والغربية. فيرى محمد مفتاح: أن النص مدونة كلامية وحدثا زمانيا، تواصليا، تفاعليا مغلقا في سيمته الكتابية توالديا

<sup>1</sup> خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص168.

<sup>2</sup> انظر الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ص12.

<sup>3</sup> عامر أبوخرمة، النص نقد النظرية ... وبناء أخرى، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2004، ص30،29.

في انبثاقه وتناسله<sup>1</sup> ليوافق براون ويول *J. Brown , G. Yule* في تعريفهما للنص فهو: مدونة وحدث كلامي ذي وظائف متعددة إذ يجمع بين النص والخطاب،<sup>2</sup> وكلاهما يركز على وظائف التواصل أثناء الكلام، أما إذ ذهبنا إلى مرتاض فيري أن الخطاب والنص شيء واحد دون أن نميز بينهما في تحليل السيميائي<sup>3</sup> فهو إذن يوافق سابقه، كما يقر في هذا الشأن أن لفظ " نص " لم يكن متواجداً في التراث العربي النقدي وقد أعجزهم البحث في أصوله إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه (الحيوان) بمفهوم الكتابة والتدوين لا بالمفهوم الحديث للنص.<sup>4</sup> فهو يرى أن مصطلح النص غربي ولم يكن له ظهور في سابق.

وبعد تعريفنا للنص يجدر بنا التطرق إلى موضوع في غاية الأهمية هو مجال علم النص أو كيفية الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص. لأن الجملة وجهت لها مجموعة من الانتقادات والتوجيهات من طرف علماء نحو النص إلا أن هذا لا ينفى نحو الجملة. ولا يمكننا نفي وجوده حتى مع ظهور نحو النص، إذ يعد نحو النص «منهج آخر يسعى للتعامل مع النص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة كل النص ومن أهمها الترابط والتماسك».<sup>5</sup> وبالتالي رغم جهود المبذولة في النص إلا أن دور الجملة بارز لأنها جزء من النص.

ويرى إبراهيم خليل أن هارفيج (1968) يعد أول من قام بوصف النص وصفاً داخلياً كما وصف تنظيمه الذاتي، من خلال التطرق إلى العلاقات التي تسوده مثل:

<sup>1</sup> أحمد مداس، *لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري*، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2007، ص12.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> انظر محمد الأخضر الصبيحي، *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*، ص18.

<sup>5</sup> عثمان محمد أحمد أبو صيني، *نحو النص دراسة تطبيقية لسورة النور*، ط1، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2015، ص19.

علاقة الإحالة، والاستبدال التي فصل فيها القول، مشيراً إلى التكرار، والترادف والعطف، والتفريغ والترتيب وذكر النتيجة بعد السبب، والجزء بعد الكل، وهذا كله مما يقع في دائرة الترابط، والاتساق الداخلي للنص.<sup>1</sup>

ويؤكد **فان ديك Van digk** «أن ثمة ترابطاً بين نحو الجملة ونحو النص، إلا أن نحو النص يراد منه تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص».<sup>2</sup> وعليه لا يمكننا أن ننكر دور الجملة أو انفصالها عن النص لأنها تعتبر جزء منه بالإضافة إلى أن تراثنا اللغوي بدأ من الجملة وصولاً إلى النص. وبالتالي نخلص إلى مفهوم النص كالتالي: «هو نسيج من الكلمات يتربط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك».<sup>3</sup> أو هو كما قالت عنه الناقدة البلغارية **جوليا كريستيفا J. Kristiva**: «النص نوعان: النص الظاهر **"Phénotexte"** وهي البنية التي هي موضوع البنيوية، والنص **التوالدي "Génotexte"** وهو النص المحلل»<sup>4</sup>، فهي ترى أن النص ليس تركيباً لغوياً حاصلًا فعلاً كما هو الحال لدى البنيويين وإنما هو نص بدلالات متغايرة.

فالنص إذن: «كل ترابط أجزاءه من جهتين التحديد والاستلزام إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عثمان محمد أحمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية لسورة النور، ص 19.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 23.

<sup>3</sup> إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص 217.

<sup>4</sup> رايح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط1، الجزائر: جدار للكتاب العالمي، 2007، ص 102.

<sup>5</sup> سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 1997، ص 108.

ورغم الاختلاف في التعاريف وكثرتها فقد استطاع *دي بوجراندي De Beaugrande* استطاع أن يحدد معايير النص، مراعيًا في ذلك التعاريف التي تطرق لها الباحثون في مجال النص فكانت هذه المعايير شاملة لجل التعاريف وهي:<sup>1</sup>

1- الاتساق: La cohésion

2- الانسجام: La cohérence

3- المقصدية: L'intentionnalité

4- المقبولية: L'acceptabilité

5- السياق: Le context

6- التناص: L'intertextualité

7- الاعلامية: Informativity

يرى *سعد مصلوح* بخصوص هذه المعايير أنه بالإمكان تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:<sup>2</sup>

1- صنف يتصل بالنص، ويشمل معياري الاتساق والانسجام.

2- صنف يتصل بالمرسل للنص والمستقبل له، ويشمل معياري المقصدية والمقبولية.

3- صنف يتصل بمناسبة إنتاج النص وتلقيه، ويندرج ضمنه معيار السياق والتناص.

ومن خلال ما سبق يمكننا استخلاص أن النص نسيج لغوي متسق يشكل مجموعة من العلاقات المنسجمة بين ملفوظات لغوية وبدونها لا يتحقق ترابطه وتماسكه؛ ومن بين أكثر هذه العلاقات التي يتميز بها النص وتحقق انسجامه وترابطه هو الاتساق.

<sup>1</sup> انظر محمد الصبيحي، *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*، ص 81.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 81-82.

## ثانياً: الاتساق:

## لغة:

معناه اللغوي في مادة (و، س، ق) «أي وما جمع وضم واتساقُ القمر: استوى، وفي التنزيل: فلا أقسم بالشفق والليل وما وسقَ والقمر إذا اتسق ... والوسق: ضم الشيء، والاتساق الانتظام ووسقتُ الحنيطة تّوسيقاً أي جعلتها وسقاً وسقاً»<sup>1</sup>. نفهم من معنى ابن منظور أن الاتساق هو الانتظام.

كما ورد هذا اللفظ لدى ابن فارس في قوله: «وسقَ: الواو والسين والقاف كلمة تدل على حمل الشيء، ووسقت العين الماء: حَمَلْتُهُ»<sup>2</sup>، قال الله سبحانه تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾<sup>3</sup>. أي جمع وحمل.

## اصطلاحاً:

توجد العديد من التعاريف كما كان الحال مع النص نظراً لكثرة الدارسين فيه واختلاف آرائهم في مجال البحث في هذا الموضوع. فالاتساق لديه معايير يستند عليها بالإضافة إلى الآليات الكثيرة التي يتميز بها وبذلك يتحقق تماسكه بين أجزاء النص ومن

<sup>1</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، *لسان العرب*، ط1، بيروت: دار صادر، 1997، مج:6، مادة (و، س، ق)، ص441.

<sup>2</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008، مج:2، مادة (و، س، ق)، ص631.

<sup>3</sup> سورة الانشقاق:17.

هذا المنطلق كان الاتساق: «هو التماسك والترابط، الشديدين بين الأجزاء المكونة للنص أو هو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص».<sup>1</sup>

أي أن الاتساق هو من يحدد العلاقات التي تربط وحدات النص ويجعلها متناسقة معنوياً فهو كما يلي: « مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كـنص»<sup>2</sup> فالتعريفان متشابهان وهما يجعلان الاتساق هو الركيزة الأساس في النص وتتمثل في علاقة وطيدة يمكن أن توصف هذه العلاقة بالتبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه إذ يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، فيصبح كل عنصر من تلك العناصر يفترض الآخر الذي سبقه ولا يمكننا الاعتماد على عنصر واحد دون الرجوع إلى سابقة لأن المعنى يختل وإذا ما راعينا ذلك يحدث لنا الاتساق<sup>3</sup>.

من خلال هذا المفهوم نجد أن الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية، هل يكفي بالمعنى فقط؟ لا: لأن «الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضاً في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاث أبعاد».<sup>4</sup> وهذه الأبعاد الثلاث هي عبارة عن مستويات وهي: «الدلالة (المعاني)، النحو-المعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)».<sup>5</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد الرحمان خطابي، *لسانيات النص وتحليل الخطاب*، ط1، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013، ص617.

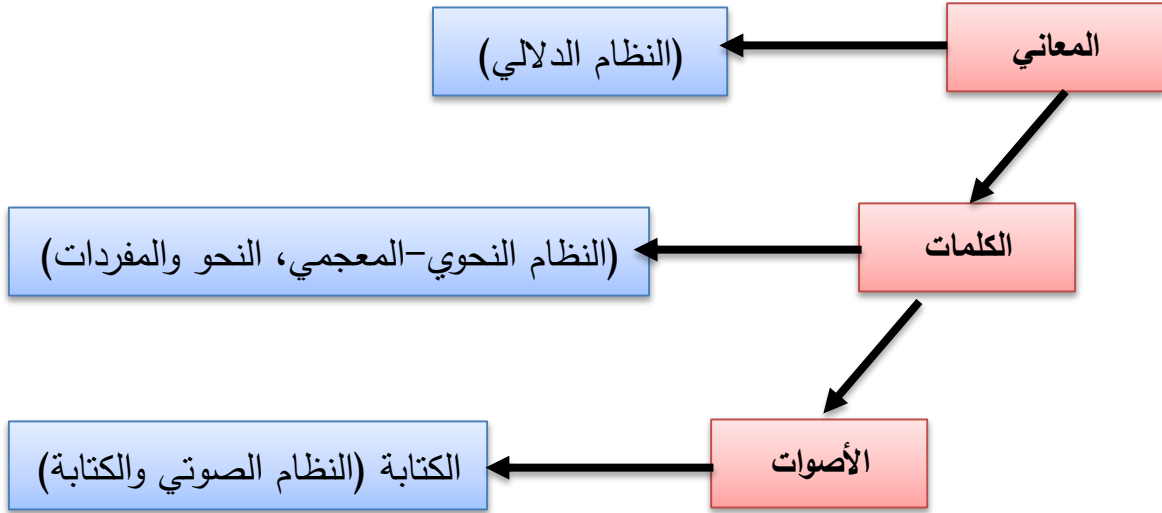
<sup>2</sup> محمد خطابي، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991، ص15.

<sup>3</sup> الاتساق النصي في الخطاب الأدبي، قصة الطائر الذي نسي ريشه للقاص زياد علي الليبسي (مذكرة تخرج من قسم اللغة والآداب العربي)، جامعة ورقلة، إشراف لبوخ بوجملين.

<sup>4</sup> محمد خطابي، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، ص 15.

<sup>5</sup> المرجع نفسه.

ف نجد بأن المعاني تتحول إلى كلمات والكلمات إلى معاني مشكلة في صورة صوتية وتتحول إلى نص مكتوب ولكي تتضح الصورة أكثر نوضح ذلك بالرسم البياني التالي:<sup>1</sup>



### الشكل رقم: (01) يبين مستويات الاتساق

ونستنتج من هذا الرسم أن الاتساق يتجسد في النحو ولا يقتصر مفهومه بالجانب الدلالي وحسب ومن هذا المنطلق يمكننا أن نتكلم عن حدود الاتساق وهي نوعين اتساق نحوي ويسمى أيضا: التماسك أو السبك، واتساق معجمي ويسمى: الانسجام أو الحيك.

**1-الاتساق النحوي:** ويمثل «الربط بين الجمل داخل النص، والقواعد المولدة للجمل المفردة، وللجمل أو الجمل في النص الأساس الذي يقوم عليه الربط التركيبي».<sup>2</sup>

فالالاتساق النحوي يقوم بالربط بين الجمل البسيطة المتكونة من مفردات صغرى وصولاً إلى اللبنة الأساسية التي تكون الجمل الكبرى وبالتالي تكون لي نص مترابط نحوياً.

<sup>1</sup> محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 15.

<sup>2</sup> خليل بن ياسير البطاشي، الترباط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2010، ص40.



ولكي نكون أكثر دقة حول ترابط الجمل بمكوناتها وقواعدها التي تحكم تراكيب الجمل داخل النص نشير إلى ما ينطلق منه (الأزهار الزناد) حينما اشارة الى قواعد الربط في المستوى النحوي وهي كالتالي:

أ. **الربط الخطي**<sup>1</sup>: وهو الذي يقوم على الجمع بين جملة سابقة وأخرى تلحقها فيفيد الترتيب في الذكر حسب، مثل الواو في العربية.

ب. **الربط الخطي بمعنى آخر**<sup>2</sup>: ليقوم على الجمع كذلك، إلا أنه يدخل معنى آخر يتعين به نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، مثل: "الفاء" و "ثم" و "أو" وغيرها في العربية حيث تربط وتعبر عن علاقة منطقية بين العنصرين المربوطين.

ومن خلال هذا الطرح نفهم بأن الربط يحدد أنواع العلاقات القائمة فيما بين الجمل سواء كانت جملة سابقة أو لاحقة أو تالية بواسطة أدوات تتمثل في الواو و ثم والفاء. وبها تتماسك الجمل وتشكل لنا نص متسق.

ومن أهم القواعد التي يعتمد عليها المستوى النحوي أو الاتساق النحوي التركيبي نجد: الإحالة، الضمائر، الاستبدال، الحذف.

**2- الاتساق المعجمي**: يعد الاتساق المعجمي آخر «مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض كما هو الأمر سابقاً، ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص»<sup>3</sup> وهو في ذلك يستخدم عناصر الخطاب كالمرسل أي المتكلم وتشكل عناصر معجمية محددة تتصل بعناصر سابقة ضمن بعض العلاقات الدلالية المنظمة، ومن هذه العلاقات: التكرار.<sup>4</sup> زائد التضام.

<sup>1</sup> خليل بن ياسير البطاشي، الترباط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 41.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 52 - 53.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

فالالاتساق المعجمي مكمل لسابقه ولا يمكن أن نشكل نص دون الاعتماد على هذين المستويين (النحوي والمعجمي) فهما ركنين أساسيين في تماسك النص وترابطه.

والنتيجة النهائية للاتساق بعد سرد أنواعه هي أنه: الكيفية التي يحدث بها التماسك النصي بترابط عناصره، وهو مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، وهي عناصر تحدده وتمنحه صفة نصانية، ويشمل مفهوم الاتساق مجموعة من الوسائل التي تعمل على تنسيق النص كالإحالة إلى الضمائر والإشارة.<sup>1</sup>

أما إذا بحثنا عن مفهومه في الخطاب فهو خاصية من خواص سيمنطيقا وعليه كان كما يلي: «الاتساق في بداهة الفكر عبارة عن خاصية سيمنطيقية للخطاب، قائمة على تأويل كل جملة مفردة متعلقة بتأويل أخرى».<sup>2</sup>

وهنا نكون قد خرجنا بمصطلح الاتساق إلى معنى جديد وهو التأويل فكل جملة تأويل ما يأتي بعدها من الجمل وهي عملية تفسيرية قائمة في الذهن بين الجمل وتراكيبها، ولم تتل اللغة الطبيعية للخطاب «بتفسير واضح: فالعلاقات بين الجمل والقضايا يمكن أن توجد بدون أن يتم التعبير عنها وهذا السبب الذي من أجله كان كل تركيب نظري للنص ضروريا لتبين كيف يمكن أن تؤول ضروب الخطاب على وجه الاتساق».<sup>3</sup>

فالخطاب مربوط بالسيمانطيقا وهي تحتاج للاتساق في تأويل جملها كي تكون خطابا منظما بعلاقات منسقة، فهذا تعريف مختلف لأنه متعلق بالخطاب.

<sup>1</sup> انظر يحيى عابنة وأمنة صالح الزعبي، عناصر الاتساق والانسجام النصي في "قصيدة أغنية لشر أيار": لأحمد

عبد المعطي حجازي، مجلة جامعة دمشق، مجلد: 29، العدد (2+1)، 2013، ص 510 - 511.

<sup>2</sup> فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي لتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، د ط، بيروت:

أفريقيا الشرق، 2002، ص 137.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 139.

ومن الآراء المختلفة أيضا كثرة تسميات المصطلح منها: (التماسك، الانسجام، السبك والحبك).

- التماسك: ونعني به وجود علاقة بين أجزاء أو جمل النص أو فقراته لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورًا تفسيريًا، لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص<sup>1</sup>.

- الانسجام: وهو الاتساق، ويتحقق وجوده عن طريق العلاقات الموجودة بين أجزاء النص، والانسجام لا يعد عنصرًا معطى، بل هو أمر يبني بمعنى أن المتلقي هو الذي يحكم على نص ما بأنه منسجم أو غير منسجم، فالخطاب يستمد انسجامه من الفهم المتلقي وتأويله<sup>2</sup>.

والانسجام عند من يقدم هذا المصطلح على غيره يوجد في الخطاب ويعتمد على التأويل، والقارئ أو المستمع هو من يقوم بالتأويل والصياغة للفهم؛ فالكلام منسجم مع عناصر الانسجام كالمقام الذي قيل فيه ذلك النص وفي هذا السياق نجد أن "فان ديك" يقر بأن: الانسجام متصل بالدلالة؛ وذلك من خلال التعالقات التالية وهي: «تطابق الذات، والكل والجزء والملكية، ووجود الإطار والحالة العادية المفترضة للعالم، وتعالق المحمولات، والتذكر والاسترجاع، وأدخل في انسجام النص قضية الترتيب، وركز على الترتيب المقيد، دون الحر إذ هو الذي يظهر قصدية الناص»<sup>3</sup>. فكل نص منسجم يحتويه قصد ومقام مناسب.

<sup>1</sup> انظر العيد علاوي، التماسك النحوي أشكاله وآلياته "دراسة تطبيقية لنماذج من شعر محمد العيد آل خليفة"، مجلة

قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، العدد 2011، ص 127.

<sup>2</sup> محمد عبد الرحمان خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 618.

<sup>3</sup> عامر أبو خرمة، نحو النص نقد النظرية... وبناء أخرى، ص 88.

-السبك والحبك: <sup>1</sup> أما السبك: "*Chesion*" وهو من العناصر الهامة داخل النص مع الحبك "*Coherence*" إنه متعلق أساسًا بالطرق التي تعتبر عناصر أساسية في ظاهرة النص *Surface texte* أي أنه يتعلق بالبنية السطحية للنص ويتحقق عن طريق خاصية الاستمرارية في ظاهر النص والتي هي عبارة عن الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني والتي نخططها ونراها كم هي متصلة على صفحة الورق.

فهذان العنصران لصيقان ببعضهما ويحققان استمرارية كبنوية النص وتلاحمه، وقد استعملت فكرة السبك: "*Chesion*" «لدى بعض الباحثين لوسائل مثل: الإضمار، الإبدال، والحذف ... وعلى وجه الخصوص هاليداي ورقية حسن وفي الغالب لا يعطي كبير انتباه للارتباط الملحوظ (غير الملفوظ) للمعلومات في النص».<sup>2</sup>

فالسبك والحبك من عناصر النص التي حددها دي بوجراند وهي عناصر تحقق انسجامه واتساقه وعليه نجد بأن العنصر القريب من مفهوم الاتساق حسب ما سبق ذكره هو الانسجام إلا أن هناك من فرق بينهما وهو "خطابي" ويقول بأن الاتساق «يعني تماسك أجزاء النص خطيا بالتدرج من البداية حتى النهاية، أما الانسجام فتطلب من المتلقي الاهتمام بالعلاقات الخفية التي تولد النص وتنظمه».<sup>3</sup> وبالتالي الاتساق هو من يحدد العلاقات الداخلية للنص أما الانسجام فدوره التأويل والتفسير كما قرأ من النص أو ما سمع من الخطاب.

<sup>1</sup> أنظر عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص 341.

<sup>2</sup> روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1، القاهرة: عالم الكتاب، 1998، ص 299.

<sup>3</sup> حاتم الصكر، ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات ... ومنهجيات، د ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007، ص 681.

ونستنتج في الأخير أن مفهوم الاتساق يكمن في ترتيب الجمل وانسجامها داخل النص وهو من الظواهر الشكلية والدلالية التي تطرأ على النص فيتحقق ترابطه وتماسكه.

## المبحث الثاني: الآليات اللغوية للاتساق:

## 1- آليات الاتساق النحوي:

## أولاً: التعريف: (Definiteness):

يمكن شرح التعريف بأنه: «وضع للعناصر الداخلة في عالم النص حيناً تكون وظيفة كل من هذه العناصر لا تحتل الجدل في سياق الموقف ومعنى أن تحدد الوضع باسم علم أو بصفة معروفة».<sup>1</sup>

أي أن التعريف يعطي الصفة التي تحدد وضع الأسماء وتعرفها فيتضح سياق المعنى والتعريف أنواع هي كالتالي:

أ- الربط بالتعريف: <sup>2</sup>

ويظهر في لام التعريف وهي أداة تتجاوز ما يراه النحاة من تحويلها النكرة إلى معرفة، فهي تتعدى ذلك إلى الربط بين الجمل ربطاً يشبه ربط الإحالة بالضمير، من حيث أنها تذكر السامع أو القارئ بشيء سبق ذكره، أو شيء معروف في الذهن جرى الكلام عليه أو الإشارة له في السياق.

## ب- الربط بالموصول:

والاسم الموصول «من الأدوات التي تشد من أزر التلاحم النحوي بين ما تقدم ذكره والعلم به، وما يراد من المتكلم أن يعلم به، أو يضمه إلى ما سبق من العلم به».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 114.

<sup>2</sup> إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 229.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 230.

فدور الوصل هو أن الشيء المذكور معلوم لدى المخاطب أما السائل فيجهله فالوصل يقوم بالربط بين الأحداث والجمل لكسر باب الاستفهام والوصول إلى المعرفة ومثال ذلك نجد ما يلي:

ففي قول القائل: «ما فعل الرجل الذي كان عندك بالأمس؟ الشيء المعلوم هو ما صدر عنه من فعل. وهذا ما يراد العلم به وضمه إلى ما هو معروف من أمره.»<sup>1</sup>

### ج- الربط بالتكرير:

ونجد التكرار عند **الجرجاني**؛ «من معاني النحو التي تثبت في النظم (الكلام) الانسجام والاتساق والتناسق، وقد يكون التكرار جزئياً، أي يكتفي فيه الناظم بتكرير جزء-فونيم-».<sup>2</sup>

فالتكرار قد يكون بحرف أو كلمة أو جملة أو أكثر فهو إذن أنواع ومن خلال ذلك التكرار يظهر المعنى ويعد هو آخر أنواع التعريف والربط وعليه نتناول آلية أخرى من آليات الاتساق وهي:

### ثانياً: الإحالة:

وهي الآلية الأكثر اعتماداً في الدراسات اللسانية وقد نوه «اللغويون إلى الإحالة **reference** من حيث أنها أداة كثيرة الشبوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص».<sup>3</sup> وقد عرف هذا المصطلح بالإشارة، ولا جدال في ذلك من

<sup>1</sup> إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 230.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 231.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 227.

الناحية اللغوية المحضة، يبدأ أنه قد يسبب مشكلة اصطلاحية ومنهجية؛ لتداخل هذا المفهوم في العربية بأسماء الإشارة، التي هي نوع واحد من أنواع الإحالة<sup>1</sup>.

فالإحالة إذن هي تضارب وتداخل مع مصطلح الإشارة، «ومن هنا يمكن القول إن العلاقة بين الإحالة والإشارة علاقة عام بخاص؛ إذ كل إشارة إحالة وليس كل إحالة إشارة، وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر وأنواعها، وأسماء الإشارة والتعريف بأل، والمقارنة»<sup>2</sup>.

إلا أن جون لوينز *John Lyons* يذكرها في تعريف بسيط ويقر بأنها: العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات،<sup>3</sup> لأن كل اسم يدل على مسمى وهي: «علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه»<sup>4</sup>.

أي إذا ما أردنا الحديث عن شيء ونحيل له بصفة أو دلالة يجب أن تكون متطابقة مع ما هو مشار إليه كالعنصر المحيل والمحال إليه. ويذهب "كلماير" *kallmyer* في حديثه عن الإحالة فيقر بأنها علاقة واقعية بين عنصرين عنصر يعرف بمصطلح علاقة والآخر ضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة، أما المكونات الاسمية فتقوم بوظيفة عنصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه؛ ويرى أيضاً أن الضمائر ليست وحدها هي التي تقوم بوظيفة (صيغ الإحالة) بل إن عناصر لغوية مكونة من تركيب

<sup>1</sup> انظر محمد محمد يونس علي، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013، ص58.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> انظر أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص116.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.



(أداة + اسم) تقوم بهذه الوظيفة، وكلما اتسع مفهوم الإحالة زادت العناصر القائمة بتلك الوظيفة.<sup>1</sup>

فالأسماء والضمائر في الإحالة تلعب دوراً أساسياً وتحقق لي تركيب في معنى وإذا غابت هذه المكونات لا يمكننا أن نشكل إحالة داخل النص فهي تساعد على اتساقه من خلال صيغها وضمائرها فتؤدي وظيفة لغوية متماسكة. أما إذا ذهبنا إلى الأزهر الزناد فيطلق عليها اسم (العناصر الإحالية) ويقول بأن: فرع منها لا يملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص. وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر.<sup>2</sup>

ويؤكد الزناد في كلامه هذا على أن الإحالة لا يمكن أن تعطي لنا دلالة إلى إذا اجتمع عنصر مع عناصر أخرى، أما عن هاليداي ورقية حسن فهما يستعملان «مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة».<sup>3</sup>

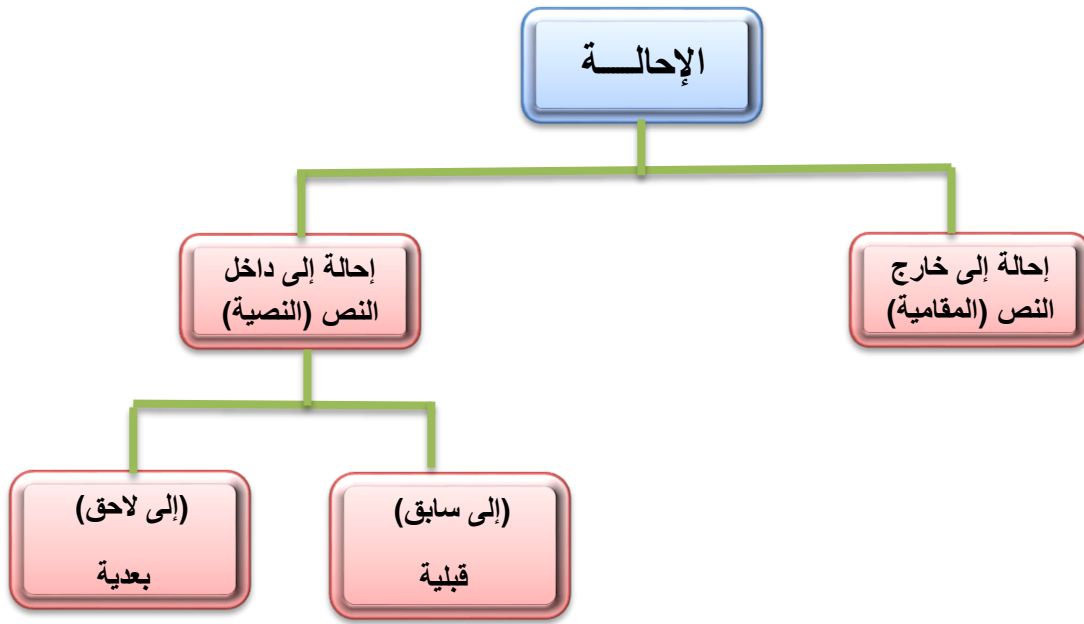
وبالتالي كل إحالة لديها عنصر محيل ولم يكتفي الباحثان بهذا القول بل وضعوا تقسيماً للإحالة بحيث تنقسم إلى قسمين أو بالأحرى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية.<sup>4</sup> وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية وقد وضع الباحثان رسماً يوضح هذا التقسيم نسوقه أسفله:

<sup>1</sup> انظر خليل بن ياسر البطاشي، الترايب النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 42.

<sup>2</sup> انظر الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصاً، ص 118.

<sup>3</sup> محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 16.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

الشكل رقم (02) تقسيمات الإحالة<sup>1</sup>

وهذا الشكل يبين لي عناصر الإحالة وأقسامها فالإحالة المقامية: «هي إحالة إلى ما هو خارج النص أو اللغة وترتبط هذه الإحالة بأنواع محددة من النصوص».<sup>2</sup> أما النصية: «فهي إحالة إلى ما هو داخل النص أو اللغة وتختص هذه الإحالة بعناصر جزئية أو كلية، وتشتتر وجود العناصر اللغوية (الإشارية والإحالية) في الملفوظ سابقة أو لاحقة».<sup>3</sup>

وقد تبين من خلال هذين المفهومين أن الإحالة المقامية تختص بأمور النص الخارجية بينما الإحالة النصية فتهم بالعناصر الجزئية والكلية المتضمنة داخل النص وهما أهم عنصرين في الإحالة: لأن المقامية تراعي السياق والمناسبة التي تم بناء النص أو الخطاب عليها، أما الإحالة النصية التي تحمل في طياتها كل إحالات النص وتنقسم إلى قسمين وهما:

<sup>1</sup> محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 17.

<sup>2</sup> خليل بن ياسر البطاشي، الترايط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 43.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 44.

أ- **الإحالة القبلية:** وتسمى أيضاً إحالة السابق أو الإحالة بالعودة وفيها يعود العنصر الإحالي على المفسر الذي سبق ذكره ويعوض اللفظ الذي فسرنا به سابقاً، الذي كان من المفروض أن يظهر ويصبح مضمرًا ويعوض هذا العنصر المضمر اللفظ المفسر المذكور قبله فتكون الإحالة بناء للنص على صورته التامة.<sup>1</sup>

فالإحالة القبلية تستعمل بغرض التعويض من أجل الاختصار والابتعاد عن التكرار، «وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من الجمل قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية (*Epanaphora*)» وهي أكثر الأنواع دورانًا وانتشارًا في الكلام.

ب- **الإحالة البعدية:** وتسمى بالإحالة على اللاحق *Cataphora* وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص أو لاحق عليها ضمير الشأن في العربية وغيرها من الأساليب الأخرى.<sup>2</sup>

### 1- أنواع الإحالة:

وبعد التعرف على عناصر الإحالة لابد من الخوض في أنواعها لأنها تعتبر من أهم الآليات النصية في الاتساق نظرًا لتفرعها وكثرة إحالاتها ولكل إحالة دور وأداء ومسمى وعليه لا يمكننا أن نتغاضى على أطرافها فأنواعها هي كالتالي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

أ- **الضمائر:**<sup>3</sup> تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... إلخ وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا... إلخ. وهذه الضمائر الواردة، «عادة ما تتعاون في النص مع الأسماء المتكررة، وتشكل معًا شبكة اسمية إحالية

<sup>1</sup> انظر الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، ص 118.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

أو صغيرة اسمية إحالية، وحين يضم نص ما عدة شبكات اسمية فإن واحدة منها في الغالب هي موضوع النص»<sup>1</sup> فالضمائر تتعاون مع الأسماء لتشكل لنا نص فيه عدة إحالات؛ أما الضمائر، «من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام (*Speech roles*) التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب السردى»<sup>2</sup>.

ب- **أسماء الإشارة**: تقوم بالربط القبلي والبعدى، وإذا كانت أسماء الإشارة. بمختلف أنواعها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان **هاليداي ورقية حسن** بـ «الإحالة الموسعة» أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل<sup>3</sup> فهي تعمل إذاً على ترابط أجزاء النص.

ج- **المقارنة**: وتنقسم إلى قسمين:<sup>4</sup> عامة يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل: *Same*) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: *Similar*) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل: *Otherwise, other*) وإلى خاصة تتفرع إلى كمية (تتم بعناصر مثل *More*) وكيفية (أجمل من، جميل مثل) أما إذا بحثنا عنها من جهة الاتساق تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة لأنها تقوم بوظائف نصية وبناء على ذلك يجب أن تتواجد ضمن النص لأنها تعمل على تماسكه.

ثم نحاول الآن التطرق لآلية جديدة من آليات الاتساق بعد أن خضنا شوطاً كبيراً مع الإحالة وأنواعها وهذه الآلية هي كما يلي:

<sup>1</sup> زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة: ط1،

القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2003، ص125، 126.

<sup>2</sup> محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص18.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص19.

## ثالثاً: الحذف: (Ellipsis):

وهي الابتعاد عن العبارات «السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة».<sup>1</sup>

أي كل ما يمكن الاستغناء عنه داخل النص بإمكاننا التخلي عنه وحذفه دون أن يختل المعنى وهذا ما تؤكدته الدراسات العربية «أن حذف أحد العناصر من التركيب عند استخدامها لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة كافياً في أداء المعنى».<sup>2</sup>

وبالتالي شرط الحذف أن يبقى المعنى ظاهر ولا يختل وإلا لا يمكننا القيام بالحذف وحسب؛ ما نوه له الباحثون أن الحذف أنواع ويمكن أن يقسم إلى نوعين هما:

**الأول:** وهو أن نستغني في التركيب على أحد الأركان الأساسية في الجملة كالمبتدأ أو الخبر أو الفاعل والمفعول به.<sup>3</sup>

**الثاني:** وهذا النوع يكون عندما نحذف عنصراً ويبقى ما يدل عليه أي عنصرين متلازمين إذا حذف أحد الطرفين ظل المعنى بارزاً؛ كحذف الصفة في وجود الموصوف أو العكس أو حذف المضاف إليه وأيضاً كحذف الشرط في وجود جوابه.<sup>4</sup>

أما الباحثان **هاليداي ورقية حسن** يذهبان إلى منحى آخر بشأن الحذف ويقسمانه إلى ثلاثة أقسام وهي:

<sup>1</sup> روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

<sup>2</sup> أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124 و 125.

<sup>3</sup> انظر خليل بن ياسر البطاشي، الترباط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 52.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

## 1- الحذف الاسمي (Nominal Ellipsis):

وهو أن يحذف اسم داخل تركيب اسمي مثل: أي قميص ستشري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص،<sup>1</sup> ثم حذف لفظة قميص لتجنب التكرار.

## 2- الحذف الفعلي (Verbal Ellipsis):

وهو عكس السابق هنا المحذوف فعل مثل: «ما ذا كنت تتوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر».<sup>2</sup>

## 3- الحذف داخل ما يشبه الجملة (Glausal Ellipsis):

ونفسر لذلك بالمثال التالي: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات.<sup>3</sup>

وليست هذه التقسيمات الوحيدة فيوجد هناك تقسيمات أخرى للحذف حسب كل نص وحسب الوضع الكلامي.

نمر الآن إلى آلية أخرى من آليات الاتساق ونتعرف عنها وعن مفهومها وهي:

## رابعاً: الاستبدال:

آلية مهمة في التماسك النصي وغالباً ما يكون في المستوى النحوي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل مثال: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك.<sup>4</sup>

فالاستبدال دوره يكمن في توظيف كلمة بدل المذكورة تجنباً لعنصر التكرار.

<sup>1</sup> أحمد عيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 167.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

<sup>4</sup> انظر نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، الأردن: جدار للكتاب العالمي،

2009، ص 83.

وينقسم الاستبدال<sup>1</sup> إلى ثلاثة أنواع:

أ- **استبدال اسمي**: ويتم باستخدام العناصر: **.Same, ones, one**.

ب- **استبدال فعلي**: ويمثله استعمال العنصر: **.Do**.

ج- **استبدال قولي**: ويتمثل في العنصران: **.Not, So**.

وبعد سرد أنواع الاستبدال أصبح دوره واضح فهو خاص بالمستوى النحوي ولذا اندرج ضمنه وهو عامل من العوامل التي تعمل على اتساق النص، فالاستبدال بهذا المعنى «شكل بديل في النص، وهو وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه»<sup>2</sup>.

#### خامساً: التقديم والتأخير:

وهو من المميزات في خصائص اللغة لأنه يعطي الحرية للكاتب في تقديم ما يريد تقديمه وتأخير ما يود تأخيره لغرض يتعلق بالمعنى أو لأهمية المتقدم أو لترتيب زمني وهذا ما يميزه في اللغة العربية لأنه يعطيها المرونة<sup>3</sup>.

أي أن الكاتب يعتمد على هذا الأسلوب إذا كان ما يود تقديمه شيء هاماً وضرورياً، ويذهب في هذا المقام عبد القاهر الجرجاني ويرى أن التقديم والتأخير يغير الرتبة وهو أحد عوامل الربط وأن أكثر من يستخدمه هم الشعراء أو الكتاب الناشرون لأغراضهم بصدد الوصول إليها عمداً، فإذا قدم الظرف وآخر العامل فيه فذلك يجعل من

<sup>1</sup> انظر محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 20.

<sup>2</sup> أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 124.

<sup>3</sup> فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة العلوم والثقافة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2011، مجلد: 12، العدد: 02، ص 179.

الكلام قطعة متماسكة من القول.<sup>1</sup> أما إذا بحثنا عن التقديم والتأخير من منظور علماء القرآن نظرًا لتوفره فيه بشكل كبير وهم ينظرون إليه من زاويتين:<sup>2</sup>

- **الأولى:** ما كان أساسه التقديم، «ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفعل على الفعل والفاعل على المفعول، وصاحب الحال عليها نحو: "جاء زيد راكبًا" أي أنه تركيب مستوٍ، تتقدم فيه الطاقة الإخبارية التوصيلية على غيرها».

- **الثانية:** قريبة من سابقتها، أي ما ليس أساسه التقديم، وكان بالإمكان النأي عنه لكن اختيار النص جاء على هذا النحو لدلالة معينة، ما كان يمكن الوصول إليها بسبيل غير هذا، ونؤكد أن التقديم والتأخير الذي يتحدث عنه علماء القرآن لا يتوقف فقط على الحدود المعيارية التي وضعها النحويون، فهو يشمل كل مقدم كان يمكن أن يتأخر، سواء كان ذلك لاعتبار نحوي أو دلالي أو إيقاعي، أي نظرتهم إلى التقديم والتأخير كانت أوسع من تضييقات كثير من الدراسات الأسلوبية المعاصرة وهذا يعني أيضًا أن تقديرهم له أشمل وأدق.

ومن خلال هذا السياق نجد بأن علماء القرآن يؤكدون على أن القرآن الكريم من يتواجد فيه التقديم والتأخير بنسبة تفوق علوم النحو التي تسعى إلى البحث عنه في إطار الإسناد أما القرآن فيفوقها بالدلالة.

كما اهتم بهذا الموضوع أيضا **الزمخشري** في «قوله: قرأ الأعمش (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصديعاً) بالنصب على تقديم خبر كان على اسمها».<sup>3</sup> فالعرب اهتموا كثيرًا بهذه الآلية لأهميتها، أما عل مستوى تقديم خبر كان اسمه فنجد:

- تقديم معمول اسم الفعل عليه:

<sup>1</sup> انظر إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 229.

<sup>2</sup> محمد عبد الباسط عيد، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب، 2009، ص 175.

<sup>3</sup> عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط2، الكويت: مؤسسة علي جراح الصياح، 1978،



يذهب الكوفيون إلى جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه، ويستندون في ذلك على

قوله تعالى: ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ النساء-24- فنصيب الله عليكم.<sup>1</sup>

سادسا: العطف:

وهو من الأمور الضرورية في تماسك النص واتساقه، فهو عند عبد القاهر الجرجاني: «من الروابط التي لا غنى عنها في وصل الجمل ببعضها البعض».<sup>2</sup> وكما فرق لنا بين "الواو" و"الفاء" لأنها يشتركان في الحكم وأيضاً "ثم" التي تفيد الترتيب مع التراخي و"أو" التي تفيد التخيير بالإضافة إلى: لكن، كل، ويل كل منهما تفيد الاستدراك والإضراب، إلى أنه ميّز الواو لأنها أشهر حروف العطف ووظيفتها في إشراك ما بعدها من الكلام في الحكم ما قبلها مثل: زيد قائم وعمرو قاعد.<sup>3</sup>

فالجمله الثانية معطوفة على التي قبلها مع أنها لا تشاركها في الحكم، لأن كل من زيد وعمرو لا يتوافقان في القيام بالفعل إلا أن حرف العطف جعلهما كالشريكين.

فالعطف إذن يعمل على الربط بين الكلمات والجمل مما يؤدي إلى الترتيب والتراسل وأيضاً إلى «علاقة توسيع في الفقرة كما أوضحنا وهو في الوقت ذاته وسيلة من وسائل الفقرة في الاقتصاد، ولكن نشير هنا إلى أن الجهة منفكة في كل موضع من الموضعين».<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ص 318.

<sup>2</sup> إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 224.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 224.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 184.

وبالتالي كل أداة عطف تعمل على زيادة حجم الفقرة أو النص وتخلق جمل جديدة مع مراعاة ما قبلها في السياق، فالغاية من العطف من جهة شكله وبنائه هي أن الناص أراد العطف كي يلفت المتلقي أن التركيب في اشتراك مع سابقه في الحكم.<sup>1</sup>

## 2-آليات الاتساق المعجمي:

### التكرار والتضام:

#### أولاً: التكرار:

وهو شكل من أشكال الاتساق المعجمي الهامة يلجأ إليه الكاتب عند ورود لفظ مهم فيكرره وهو «يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادف له أو عنصراً طلقاً أو اسماً عاماً».<sup>2</sup>

فالتكرار يعمل في النص جواً إيقاعياً ذا صلة بالوزن، وذا صلة بالمعنى إذ يعطي للفظة معنى جديداً حتى أنه يقال أنه قد يجيئها وقد يميئها.<sup>3</sup> فهو يلعب دوراً ضرورياً يعمل على تناسق النص وفي هذا الإطار يرى شارول "Charoell": أنه من الآليات التي تعمل على الربط وتصل بين العلاقات اللسانية؛ فالقاعدة الخطابية للتكرار هي الاستمرار في الكلام.<sup>4</sup>

معنى هذا أن التكرار يعمل على التواصل في الحديث عن نفس الشيء.

مما يجعل القارئ يواصل البحث عن المكان الذي ينتهي فيه الكلام وغالباً ما يكون في التكرار الغرض هو التأكيد للحديث، أما إذا ما أردنا الدخول للعنصر الثاني في المستوى المعجمي فنجد أن:

<sup>1</sup> إبراهيم محمود خليل، *في اللسانيات ونحو النص*، ص 224.

<sup>2</sup> محمد خطابي، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، ص 24.

<sup>3</sup> انظر خليل بن ياسر البطاشي، *الترباط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ص 53.

<sup>4</sup> انظر نعمان بوقرة، *المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب*، ص 100.

## ثانياً: التضام: Collocation

وهو كسابقيه آلية من الآليات التي تؤدي إلى انسجام النصي وتماسكه، وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطهما في الحكم، للعلاقة أو تلك العلاقات الحاكمة للتضام.<sup>1</sup>

وقد تميز بعدة علاقات أسهمت كتب اللغة في الحديث عنها نحاول الآن التفصيل فيها:<sup>2</sup>

1- **التضاد**: كلما كان غير متدرج كان أكثر قدرة على الربط النهي.

2- **التنافر**: مرتبط بالنفي مثل تضاد كلمة: خروف فرس، ويرتبط بالرتبة مثل: رائد، مقدم، عقيد.

3- **علاقة الجزء بالكل**: وهو أن يكون عنصر صغير خاص من كل عام كعلاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.

فهذه التفاصيل هي العلاقات التي يخضع لها التضام ومن بين المصطلحات التي تطلق عليه أو يعرف بها هو:

"المصاحبة المعجمية" (التضام) **Collocation**: وهو كل ما يوجد من الألفاظ

اللغوية من علاقات، مثل: التضاد، الترادف، علاقة الجزء بالكل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> انظر أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 112، 113.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> انظر عبد الرحمان خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 618.

## خلاصة الفصل:

- النص نسيج لغوي متسق يشكل مجموعة من العلاقات المنسجمة بين ملفوظات لغوية وبدونها لا يتحقق ترابطه وتماسكه، ومن بين أكثر هذه العلاقات التي يتميز بها النص هو الاتساق.

- الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى علاقات معنوية قائمة في النص وهو الركيزة الأساس فيه.

- يتجسد الاتساق في نوعين هما: الاتساق النحوي ويتمثل: في الربط بين الجمل داخل النص والقواعد المولدة للجملة والنوع الآخر هو الاتساق المعجمي ويتمثل في: تشكيل العلاقات بين عناصر معجمية متضمنة في النص.

- إن آليات الاتساق التي تمثلت في المستوى النحوي والمعجمي، وهي تعمل على تلاحم النص وزيادة ترابطه وتناسقه مما يجعل النص قوياً ويصبح كلا غير مجزأ كالعقد المحكم، وهو يقوم على وسائل شكلية ودلالية تساعد أجزاءه على زيادة تلاحمها وأهمها: التعريف بأنواعه والإحالة بأنواعها والحذف والتقديم والتأخير والعطف والتكرار والتضام، هذه الوسائل تساهم في زيادة تماسكه وانسجامه.

# دراسة تطبيقية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

- 1- التعريف بالكتاب المدرسي
- 2- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية
- 3- الأهداف التربوية من الكتاب المدرسي
- 4- تحديد عينة الدراسة (النصوص الخاضعة للتحليل ومبررات الاختيار)
- 5- تطبيق المعايير النصية على النموذجين المختارين

## النموذج الأول: «نص آلام الاغتراب»

- 1- معيار التماسك الشكلي (الاتساق)
- 2- معايير التماسك الدلالي (الانسجام)

## النموذج الثاني: نص "الجرح والأمل"

- 1- معيار التماسك الشكلي (الاتساق)
- 2- معايير التماسك الدلالي (الانسجام)

## 1- التعريف بالكتاب المدرسي:

تكتسب النصوص الأدبية في الكتاب المدرسي أهمية بالغة في بناء شخصية المتعلم، فهو وسيلة تساعد على الفهم والتحليل والتطبيق فيصبح مبرمجا في ذهنه، موضوعيا في كلامه، علميا في أدائه، لما يحتويه في طياته من سمات جوهرية في الشكل والمضمون.

وقبل البدء في تحليل مضامين النصوص يجدر بنا تعريف الكتاب المدرسي حيث يصطلح عليه بأنه: «مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأي تعليم، والكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة المنظمة التي يستعملها المتعلمون»<sup>1</sup>.

أي هو وحدة متكاملة تخزن فيها مجموعة من المعارف والمعلومات التي يستفيد منها المتعلم، وسند للمعلم أثناء قيامه بواجبه تجاه تلاميذه.

وكتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي الخاص بشعبي الآداب والفلسفة زائد اللغات الأجنبية، يعد امتدادا لكتابي السننتين الأولى والثاني ثانوي من حيث المنهجية المتبعة في تقديم محتويات مختلف النشاطات، وفي ذلك نية عدم التشويش على ذهن المتعلم من جهة، والتزام بالمنهاج والوثيقة المرافقة له من جهة أخرى.<sup>2</sup> وبالتالي عملية تصميم الكتاب فيها مراعاة للتلميذ والحرص على عدم الخلط عن طريق ما قدم له سابقا وما سيتناوله لاحقا.

<sup>1</sup> حسان الجيلاني ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (جامعة الوادي)، العدد: 09، 2014، ص 196.

<sup>2</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، مقدمة الكتاب.

والغاية في ذلك اكتساب المتعلمين ثقافة من خلال تعاطيهم للكتاب خاصة أنه يحتوي على اثني عشر محوراً وهو عدد لا بأس به من جهة قدرات المتعلمين واستيعابهم له، «وينجز كل محور في أسبوعين ويتضمن نصين أدبيين ونصاً تواصلياً وآخر للمطالعة الموجهة، وهي نصوص متصرف فيها لغايات تربوية».<sup>1</sup>

أي يوجد تخطيط لأيام الأسبوع وكيفية تقسيم هذه النصوص على مدار السنة كاملة وفق تنظيم لمحتويات هذا المقرر الدراسي وأيضاً وفق احتياجات المتعلمين، «وفي النصين الأدبيين تتم المعالجة الأدبية والنقدية، ويتم الاستثمار في النواحي اللغوية والبلاغية والعروضية، بغرض ضبط اللغة وتنمية ملكة التذوق الفني عند المتعلمين».<sup>2</sup>

فالمتعلم يكتسب من خلال هذه النصوص زاداً نحويّاً ورصيديّاً لغويّاً يساعده في مراحل أخرى على الإنشاء والتعبير والكلام الفصيح، وكل هذه الجوانب النحوية والبلاغية والعروضية ينتقيها التلميذ نفسه من خلال الأنشطة الموجودة داخل الكتاب بعد دراسته للنصوص ويحاول استخراجها. وهنا يتمرن على اكتشاف معطيات الكتاب ونصوصه.

كما يشتمل هذا الكتاب على نصوص تواصلية ذات طبيعة نقدية إذ تعالج ظاهرة أدبية لها علاقة بالنصين الأدبيين فوظيفته تنظيرية تفسيرية، أما نص المطالعة الموجهة فيتميز بطوله النسبي، ويعالج قضية أدبية أو فكرية أو سياسية أو اجتماعية ويحقق غاية تربوية لأنه يقوم بعرض قضايا ومشكلات معاصرة مثل: قضايا البيئة، والتسامح الديني، وثقافة الحوار، وغيرها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، مقدمة الكتاب.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.

فالكتاب إذن يمس الجانب الاجتماعي الذي يمارسه الفرد في يومياته ومن ثم لن يجد المتعلم صعوبة في فهمه لأن موضوعات هذه النصوص من الواقع المعيش خاصة أن هذه النصوص لكتاب وشعراء جزائريين.

وأيضاً كان لهذا الكتاب هدف وهو كيفية التقييم بعد الدراسة لكل نص أو لكل درس سواء في البلاغة أو النحو أو العروض، فقد اتخذ التقييم أشكالاً متعددة في الكتاب، «فقد دُيِّل كل محور بتقييم تحصيلي غايته إحكام موارد المتعلم وتفعيلها، انطلاقاً من نص متبوع بأسئلة اختبارية، ووضعية أو وضعيتين لإدماج المعارف التي تم تحصيلها في مختلف نشاطات المحور».<sup>1</sup>

وتعد هذه الأنشطة من المميزات التي يتسم بها كتاب اللغة العربية وفي هذه العملية ربط بين التقييم التقليدي الذي أساسه المقاربة بالمضامين، والتقييم الحالي على أساس المقاربة بالكفاءات دون أن ننسى نشاط التعبير الكتابي،<sup>2</sup> الذي يعتمد على التحرير وتوظيف ما تم تناوله في الحصص السابقة.

بالإضافة إلى إنجاز مشاريع مشتركة وذلك لإتاحة فرصة ثمينة للمتعلم من أجل إدماج معارفه المكتسبة في كل مرحلة.<sup>3</sup>

وبعد عرض مضمون هذا الكتاب استطعنا التعرف على ما يتضمنه من نصوص ودروس في القواعد والبلاغة وغيرها، فهو يعمل على تنمية قدرات التلاميذ الذهنية ويقوي ملكته اللغوية بعد تعرضه لكل محور من محاوره خاصة أن كل محور يحتوي في الأخير على تعبير كتابي أو تلخيص نص من النصوص المتناولة وبالتالي يصبح متمكناً في نقاشه مثقفاً في حوارهِ.

<sup>1</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، مقدمة الكتاب.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.



## 2- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية:

الكتاب من الوسائل البيداغوجية الهامة في إنجاح العملية التعليمية؛ «فهو يعتبر سندا تربوياً ومعرفياً مفيداً بالنسبة للمتعلم، ويكون عوناً للمعلم على أداء مهامه التربوية الشريفة».<sup>1</sup>

أي هو الوساطة بين المعلم والمتعلم أثناء عملية التدريس، فهو يعمل على إثراء مدارك التلميذ وبالتالي تنمو قدراته ومعارفه هذا من جهة، كما يعمل على أن يكسب لغة صحيحة وسليمة بناء على نصوص القراءة التي يحتويها هذا الكتاب والتي تجري مرة إلى مرتين في الأسبوع من جهة أخرى لأن القراءة المتواصلة تسهم في إكساب المتعلم اللغة السليمة أي اكتساب ثقافة أدبية متميزة.<sup>2</sup>

فالمحور الذي تدور حوله العملية التعليمية هو الكتاب المدرسي لأنه لا يعد «مجرد وسيلة مساعدة على التدريس، بل إنه صلب التدريس نفسه، وهو الدرس بعينه فهو إذن أصيل في العملية التعليمية وليس معيئاً عليها».<sup>3</sup>

ومن هذا المنطلق نجد بأن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي كتاب قيم كما يراه كتابه لما يحمله من مخزون علمي وتعليمي وثقافي وما يتميز به من أنشطة تربوية بنائية تسعى إلى تطوير مهارات المتعلم وإكسابه قدرات لغوية تساعده مستقبلاً في مراحل تعلمه على الإنشاء والكلام الفصيح واللغة السليمة.

<sup>1</sup> حسينة لعوج، «كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة ثانوي في ظل التطورات الراهنة»، عدد خاص بأعمال ملتقى الدراسات الوصفية في مختلف الأطوار التعليمية - في ضوء المقاربة بالكفاءات -، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، ص 17.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 18.

<sup>3</sup> سلطانة فضيلة، تصور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الابتدائي نموذجاً (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2006، ص 45.

ونختم هذه الورقة ببعض التساؤلات الهامة في هذا المجال:

- ترى ما هي الأهداف التربوية من هذا الكتاب؟

- وإلى أي مدى كان الاتساق محققاً في نصوص الكتاب المدرسي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات سوف نقوم بتلخيص هذه الأهداف التربوية، أما عن ظاهرة الاتساق سوف نأتي على ذكرها لاحقاً بعد أن نرى نماذج خاضعة للتحليل.

### 3- الأهداف التربوية من الكتاب المدرسي:

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، هو كتاب غني بمادته، كما يحتوي على مجموعة من الغايات التي قام بوضعها المؤلفون عند تأليفهم له؛ وعلى كل معلم أن يركز أثناء تقديم درسه أن تتحقق تلك الغايات والأهداف التربوية سواء الموجودة في مذكرته المصاحبة أو الموجودة في دليل المعلم كي تخدم المتعلم في مراحل لاحقة مستقبلاً.

ولما كان موضوع دراستي التحليلية يقف عند حدود الكتاب المدرسي، كان لا بد من وضع أهداف أساسية تتمثل في:

1- يجب أن تكون مادة الكتاب شاملة ومفيدة للمتعلمين ومتماشية مع المنهاج الدراسي.

2- أن يراعي مؤلفو الكتاب مستويات التلاميذ، فيجب أن تتوافق مادته مع مستواهم الفكري لأن ذلك يؤدي إلى تشتت أذهانهم وبالتالي عدم الاستيعاب.

3- أن تكون مواضيع الكتاب تعالج قضايا ومشكلات اجتماعية مما يؤدي إلى انفعال تكفير المتعلمين ويدفعهم إلى إيجاد حلول وهذا ما يكسبه نشاطاً ذهنياً داخل حجرة الدرس، فيصبح انتباهه وتركيزه أكثر لأن الموضوع من الواقع المعاش.

4- حسن انتقاء الألفاظ ذات الأسلوب المنمق والجمالي؛ لأنها تثير سمعهم شرط أن تكون هذه الألفاظ في قالب لغوي يخدم المتعلمين حتى يصبح قادرًا على تركيب الجمل صحيحة نحوياً ودلاليًا.

5- والهدف الأسمى أن تكون نصوص الكتاب ومادته متسقة ومتماسكة جيدًا إذ لا يحس القارئ بالفجوات ما بين الأسطر.

#### 4- تحديد عينة الدراسة (النصوص الخاضعة للتحليل ومبررات الاختيار):

يحتوي كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي على اثني عشر وحدة مقسمة إلى نصين أدبيين ودرس في القواعد اللغوية وآخر للبلاغة والعروض ثم يأتي النص التواصلية ويليه نص المطالعة الموجهة، ثم درس للتعبير الكتابي وأخيرًا جزء المشاريع. كل هذه النصوص والدروس موجودة في كل وحدة من الوحدات الاثني عشر.

ونظرًا لكثرة النصوص وصعوبة عملية التحليل، والخوف من الإغفال على بعضها فضلت اختيار نص أدبي من الوحدة الثالثة ونص آخر أدبي أيضا من الوحدة العاشرة، فيكون النص الأول شاملاً للوحدات الأولى والنص الثاني شاملاً للوحدات الأخيرة؛ لأن الـوحدتين الحادي عشر والثانية عشر كانت عبارة عن مسرحيات ولا يخدمان البحث.

أما سبب اختيار النصوص الأدبية دون النصوص التواصلية ونصوص المطالعة الموجهة فهو لأنني عندما توغلت داخل الكتاب المدرسي وجدت أن النصوص الأدبية، بعد أن ينتهي المتعلمون من القراءة النموذجية للنص يتطرقون إلى اكتشاف معطيات النص، ثم مناقشتها وبعد ذلك تحديد بناء النص إلى غاية الوصول إلى جزء يسمى: **أتفحص مظاهر الاتساق والانسجام** . وهذا ما يخدم البحث، كما أن هذه الميزة تتوفر في النصوص الأدبية فقط.

وأيضاً عندما قمت بزيارة المؤسسة وكان لي نصيب في الحضور مع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لاحظت أن الأسئلة التي تطرح على المتعلمين في باب مظاهر الاتساق والانسجام تتوفر فيها المعايير النصية التي أن بصدد البحث عنها داخل النصوص ولم تكن هذه الأسئلة تطرح في باقي النصوص التواصلية ونصوص المطالعة الموجهة.

وبالتالي وجدت أن هذه النصوص أكثر فعالية في تحقيق الكفاءة المستهدفة وهي جد مفيدة للمتعلمين لتتوع مادتها فمنها ما هو علمي ومنها ما هو أدبي فني. كما تميزت هذه النصوص بالدقة على مستوى الألفاظ وتأرجحت ما بين الشعر والنثر.

وقد اخترت نصاً أدبياً شعرياً وآخر أدبياً أيضاً لكنه نثري، وكلاهما نصين مهمين فالأول للشاعر البارودي عنوانه: "الأم الإغتراب"، وهو نص شعري يحكي فيه البارودي ألمه وحزنه للوطن بسبب المنفى فهذه الظروف حركت قريحة الشاعر فنظم أحسن قصائده؛ أما النص الثاني فكان نثرياً وعنوانه: "الجرح والأمل" للكاتبة الجزائرية زليخة سعودي، وهو نوع من النثر القصصي يحكي عن الثورة الجزائرية وهو نص جيد لما يحمله في طياته من ذكريات خالدة لدى كل من ينتمي إلى هذا الوطن، فهذه القصة محطة بارزة وعلامة فارقة في مسار الشعب الجزائري كما قال أحد الدارسين لأن الثورة كانت أحد العوامل المؤثرة في الكتاب والدارسين وبالتالي هذا الكتاب قيم جدا بموضوعاته ودليل في ذلك النصوص الموجودة في داخله خاصة حينما نقوم الآن بتطبيق المعايير النصية على النصين النموذجيين.

## 5- تطبيق المعايير النصية على النموذجين المختارين:

### النموذج الأول: «نص آلام الاغتراب»

#### 1- معيار التماسك الشكلي (الاتساق):

##### أ- معيار "التعريف":

من المعروف أن اللغة العربية تتميز بأسلوب التعريف الذي يطرأ على العناصر المبهمة في الكلام وهو ما يعرف بالنكرة داخل الإسناد؛ فيأتي التعريف نحو عدة أوجه تداولها السلف العرب وأخص بالذكر علماء النحو والبلاغة لما لها من أهمية بالغة في اتساق النص وتماسكه.

وهذه المعارف هي: اسم العلم والضمير وأسماء الإشارة والموصول والنكرة المقصودة بالنداء... وأهمها آل التعريف لأنها الأشهر فهي تفسر مكان مبهمًا قبلها.

وقد كانت بارزة بشكل جلي هذه المعارف في النص المختار إلا أن أشهرها على الإطلاق هي "آل التعريف" لأنها تقوم بالربط كما أنها تعد؛ المدى الذي يفترض الوقوف عنده لإمكانية التعرف على طبيعة النص بالنسبة لتعبير ما في نقطة بعينها ثم استعادة هذه الطبيعة في مقابل حالة ذكرها لأول مرة عنده.<sup>1</sup>

أي أن التعريف يعمل على التفسير لما كان مذكورًا وجعله ظاهرًا في التركيب لما له من أشكال متعددة يأتي بها وعلى هيئتها.

<sup>1</sup> انظر روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 301.

ولم يكن التعريف مصدرا اهتمام النحويين والبلاغيين فقط، بل كان أيضا مصدر اهتمام اللسانيين لأن التعريف في تعالق كبير مع الإحالة فهما يتشابهان في الربط بين الجمل عندما يكون الربط بأحد العناصر المذكورة سابقا.

وسوف نبين فيما يلي التعريف في نص آلام الاغتراب.

جدول رقم (01): يبين توزيع نسبة التعريف في النص النموذجي الأول "آلام الاغتراب"

النسبة المئوية %	عدد تكرارها	المعارف
25	13	أل التعريف
3.84	2	اسم العلم
44.24	23	الضمير
11.54	6	أسماء الإشارة
3.84	2	الأسماء الموصولة
5.77	3	النكرة المقصودة بالنداء
5.77	3	الربط بالتكرار
%100	52	المجموع

بعد التطرق إلى الجدول نلاحظ بأن مجموع تكرارات آلية التعريف داخل النص النموذجي الأول يتبين لنا أن "الضمير" كان الأكثر تواجداً فهو يعود على ذات الشاعر وقد تكرر 23 مرة ونسبته 44.24%، ثم تتدرج تحته أشهر المعارف "أل التعريف" حيث تكررت 13 مرة بنسبة 25% ثم تليها "أسماء الإشارة" بنسبة 11.54%، بينما "النكرة المقصودة بالنداء والربط بالتكرار" فقد كان متساويان بنسبة 5.77% وأيضا تساوى "اسم العلم والأسماء الموصولة" بنسبة قدرت 3.84% وكانت أقل نسبة كما هو موضح في الجدول أعلاه.

كما يجب أن نؤكد كلامنا بشواهد من النص كدليل على نسبة التكرارات في نص البارودي وهي كما يلي: <sup>1</sup>

قد كان الهوى من مهجتي رمقاً      حتى جرى البين فاستولى على الباقي  
حزن براني وأشواق رعت كبدي      يا ويح نفسي من حزن وأشواق  
أكلف النفس صبراً وهي جازعة      والصبر في الحب أعيا كل مشتاق  
وأيضاً:

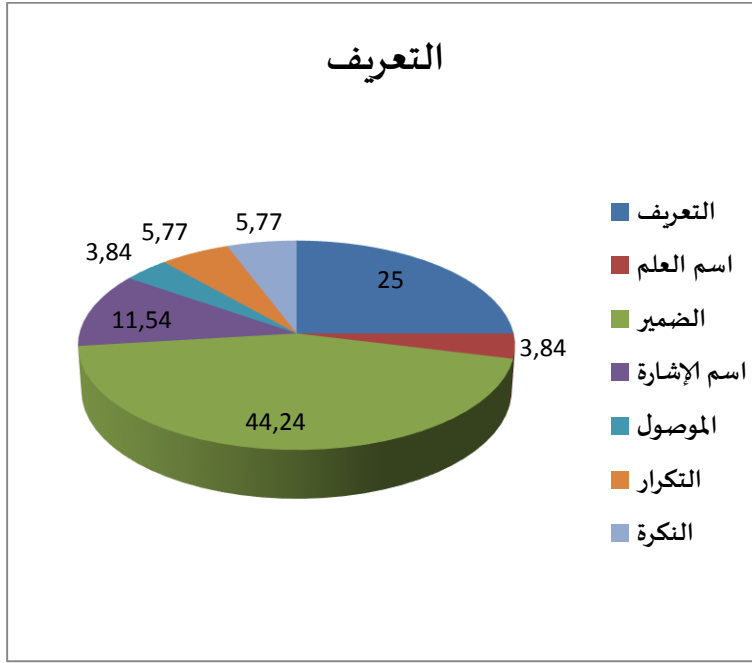
إذا تذكرت أيام بهم سلفت      تحسرت بغروب الدمع أماقي  
وأنت يا طائراً يبكي على فننا      نفسي فداؤك من ساق على ساق

فهذه بعض من النماذج للتعريف التي تم العثور عليها داخل نص "آلام الاغتراب" وتمثلت في:

- أَل التعريف: الهوى، البين، الدمع، الباقي.
- الضمير: هي، نفس(ي)، بران(ي) ← (ياء المتكلم)، أنت.
- الأسماء الموصولة: من.
- النكرة المقصودة بالنداء: (يا) ويح نفسي.
- الربط بالتكرار: من ساقٍ على ساقٍ.

وتمت هذه العملية عن طريق الإحصاء، والآن نحن بصدد تحويلها إلى دائرة نسبية نوضح فيها التعريف بأنواعه.

<sup>1</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 55.



الشكل رقم (03)

فهذه النسب تبين لنا شدة تماسك النص واتساقه بآلية التعريف فهي آلية مهمة في ترابط النص.

#### ب- معيار "الإحالة":

تعد الإحالة أهم آلية في تشكيل ترابط النص وتماسكه، وتعرف بعدة أشكال هي: الضمائر وأسماء الإشارة، والمقارنة؛ فهي عند النصيين العلاقة القائمة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي من جهة أخرى.<sup>1</sup>

فالإحالة تقودنا إلى عنصر سابق أو لاحق داخل النص فتحدث تعالفاً كبيراً بين أجزائه مما يجعله متناسقاً دلالياً، وهذا ما يؤكدُه فإن دايك في قوله: «أن الإحالة تتبع المستوى الدلالي الذي يتعلق بالعلاقات القائمة بين أجزاء النص».<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 172.

<sup>2</sup> سالم بن محمد بن سالم المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية، ط1، عمان: بيت الغشام للنشر والترجمة، 2015، ص 73.



بيدا أنه يوجد من ربطها بالجانب الشكلي والدلالي معاً وهذا الرأي يتبناه لوسيان تينيير *L.Tesniere* إذ يقر بأن الإحالة ذات جانب شكلي تمثله الإحالة الداخلية، أما الجانب الدلالي تمثله الإحالة الخارجية.<sup>1</sup>

وبالتالي نجد أن الإحالة عبارة عن شبكة من العلاقات القائمة في النص تعمل على ترابط النص وانسجامه من الناحية الشكلية والدلالية.

والآن سنقوم بالبحث عن هذه الآلية داخل نص آلام الاغتراب ونلاحظ مدى تأثيرها فيه وهل كانت متواجدة بجميع أنواعها أم توفر نوع واحد، كل هذا يبينه الجدول الإحصائي مع تبيان نسبة التكرارات.

جدول رقم (02): يبين نسبة توفر الإحالة في النص النموذجي الأول "آلام الاغتراب"

النسبة المئوية %	عدد تكرارها	الإحالة
25	2	الإحالة الخارجية (مقامية)
50	4	إحالة نصية قبلية
25	2	إحالة نصية بعدية
%100	8	المجموع

الجدول يبين بعض الملحوظات نسردها كما يلي:

يبدو أن عدد الإحالات في النص كان بشكل لا بأس به؛ إذ بلغ عددها الكامل 8 وتوزعت على ثلاثة أنواع من الإحالات فالإحالة النصية كانت بنوعها القبلية والبعدية والنوع الآخر هو الإحالة الخارجية المقامية، لكن الإحالة النصية القبلية كانت الأكثر تواجد

<sup>1</sup> سالم بن محمد بن سالم المنظري، *الترابط النصي في الخطاب السياسي*، دراسة في المعاهدات النبوية، ط1، عمان: بيت الغشام للنشر والترجمة، 2015، ص 73.

في نص البارودي بنسبة (50%) بينما تساوت الإحالة الخارجية والإحالة النصية البعدية بنسبة 25%، وجميعها كان لها دور في اتساق النص وتماسكه.

ومن النماذج الوارد في النص نذكر ما يلي:

- نص "آلام الاغتراب":<sup>1</sup>

وأنت يا طائراً بيكي على فننا      نفسي فداؤك من ساق على ساق

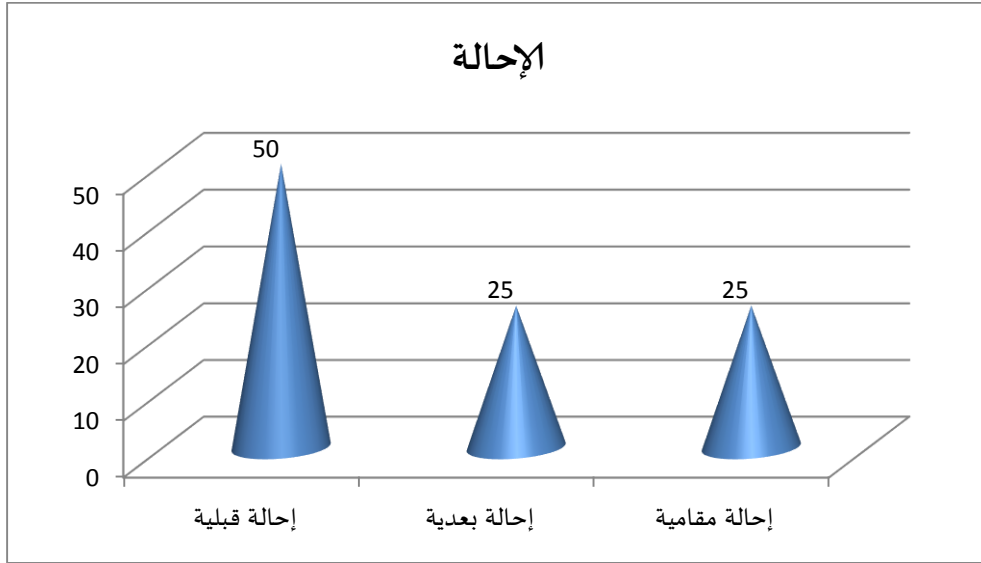
أذكرتني ما مضى والشمل مجتمع      بمصر والحرب لم تنهض على ساق

فالإحالة التي تكون مرتبطة بضمائر الغائب فهي متصلة إما بسابق أو لاحق بينما الإحالة بضمائر المخاطب فهي مقامية لا تتصل بعنصر سابق أو لاحق، وهذين البيتين استخدم الشاعر فيهما ضمير المخاطب فهو يحيلنا لشيء خارجي وهو المرض الذي كان يعاني منه بسبب المنفى وهجرانه لوطنه.

فالإحالة تحققت في النص، مما جعل النص مترابطاً وتماسكاً شديداً بين أجزائه والسبب في ذلك يعود لاختلاف مظاهرها التي تراوحت ما بين النصية بنوعها القبلية والبعدية والإحالة الخارجية (المقامية).

وفيما يلي مخطط يوضح نسبة الإحالة في النص النموذجي الأول:

<sup>1</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 55.



الشكل رقم (04)

### ج- معيار "الحذف"

ظاهرة الحذف موضوع اهتمام الدارسين القدامى (النحاة والبلاغيين) وذلك لما يحدثه من آثار دلالية على مستوى الجملة أو النص؛ فهو من بين الأبواب الهامة عندهم لأنه غني بمعطياته ويستعصي الإمساك به لتعدد مواقعها فهو محرك للغة العربية.<sup>1</sup>

ولم يكن الحذف يشغل بال النحاة وعلماء البلاغة فقط بل، انشغل به اللسانين وجعلوه ضمن المعايير النصية لأنه عنصر هام في اتساق النص وتماسكه، بوصفه بؤرة إنتاج المعنى ويفسح مجالاً رحباً للمتلقى لاستكمال تشكيل النص، عبر التأويل وترك احتمالات عديدة وذكر المحذوف الذي يُثبتُ الدلالة ويحدد أبعادها<sup>2</sup> عن طريق وجود قرينة دالة عليه. وظاهرة الحذف في منظور هذا الاتجاه الجديد وسيلة هامة من وسائل التماسك بشقيه الشكلي والدلالي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> انظر: محمد ملياني، *وظيفة الحذف في انسجام النص وتماسكه*، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (جامعة وهران)، العدد: 02 و 03، 2013، ص 95.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 105.

<sup>3</sup> انظر: محمد ملياني، *وظيفة الحذف في انسجام النص وتماسكه*، ص 106.

فالحذف آلية مهمة في ترابط النص فهو يعمل «على إسقاط صيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقع اللغوية وهذه الصيغ يفترض وجودها نحوياً، لسلامة التركيب وتطبيقاً للقواعد»<sup>1</sup>. أي حذف ما يمكن حذفه وإسقاطه من الكلام شرط أن يبقى عنصر دال على ذلك المحذوف.

وتعددت أنواع الحذف في قصيدة "آلام الاغتراب" ما بين حذف اسمي وفعلي وهو ما نلاحظه في الجدول الآتي:

جدول رقم (03): يبين تنوع الحذف في النص النموذجي الأول "آلام الاغتراب"

النسبة المئوية %	عدد تكرارها	الحذف
16.67	2	الحذف الفعلي
83.33	10	الحذف الاسمي
%100	12	المجموع

من الجدول يتبين ما يلي:

أكثر أنواع الحذف وروداً في قصيدة البارودي هو الحذف الاسمي لأن القصيدة طغى عليها ضمير المتكلم المحذوف لأن الشاعر كان في حالة حنين لوطنه، إذ قدرت نسبة الحذف الاسمي: 83.33 وتكرر حوالي 10 مرات، بينما الفعلي فقدرت نسبته بـ: 16.67 وتكرر مرتين، والسبب في كثرة تكرار الحذف الاسمي أن الشاعر أراد الإيجاز في الأسلوب والقارئ لقصيدته لا يحس بالملل لكثرة التكرار خاصة أنه يصف ذاته.

<sup>1</sup> علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص

والآن نسرد أهم التكرارات في القصيدة كالتالي:<sup>1</sup>

هل من طبيبٍ لداء الحب أو راقٍ؟ يشفي عليلاً أخا حزن وإيـراق

قد كان أبقى الهوى من مهجتي رمقاً حتى جرى البين فاستولى على الباقي

حزن براني وأشواق رعت كبدي يا ويح نفسي من حزن وأشواق

أكلف النفس صبراً وهي جازعة والصبر في الحب أعياء كل مشتاق

تحيلنا هذه الأبيات إلى مجموعة من المواطن التي برز فيها الحذف إذ نجد:

- تم حذف الفاعل في "يشفي عليلاً" وهو ضمير مستتر يعود على الطبيب.

- كما حذف اسم كان في "كان أبقى الهوى من مهجتي" وأيضاً حذف الفاعل في "فاستولى

على الباقي" ويعود على الهوى، بالإضافة إلى حذف الفاعل في رعت كبدي ويعود على

الأشواق وأيضاً في البيت أكلف النفس صبراً حذف الفاعل يعود على الشاعر تقديره أكلف

"أنا".

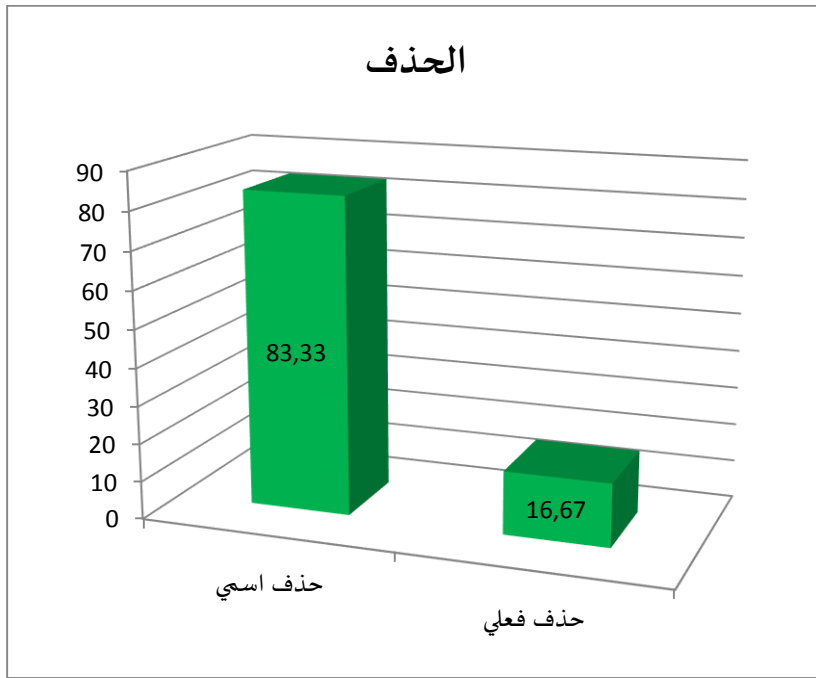
فالشاعر لجأ للحذف لتجنب تكرار الضمير أنا فالقصيدة من البداية للنهاية مبنية

على ضمير المتكلم المحذوف يعود على ذات الشاعر.

فالحذف زاد من تماسك النص وأبياته وعملنا الإحصائي سوف يبين لنا الحذف

ونسبته في المخطط الآتي:

<sup>1</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 55.



الشكل رقم (05)

#### د- معيار "التقديم والتأخير":

شغل التقديم والتأخير بال النحاة المحدثين كما كان يشغل في السابق بال النحاة القدماء؛ لما له من أهمية بالغة في الإسناد، بالإضافة إلى تعدد جوانبه فهو يطغى على النص أو الجملة فيتقدم المفعول على فاعله والخبر على مبتدأه تارة وجوباً وتارة جوازاً.

وبالتالي التقديم والتأخير من الأساليب المعقدة في التركيب لتغير مظاهره إذ لم يدخل في باب النحو فقط بل شمل أيضاً أساليب البلاغة وفي هذا الإطار يرى تمام حسان « أن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه، أي أنها دراسة في نطاقين أحدهما مجال حرية الرتبة حرة مطلقة والآخر مجال الرتبة غير المحفوظة ».<sup>1</sup> أي هو يؤكد أن المسار الذي انتهجه البلاغيون في هذا المجال كان مخالفاً لما ذهب إليه النحاة.

<sup>1</sup> عادة أحمد قاسم البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي دراسة نحوية بلاغية، دط، عمان: الناشر وزارة الثقافة، 2011، ص 43.

ولم يتوقف تمام حسان عند هذا الحد في بحثه بل يوافق ما ذهب إليه النحاة في أن اللغة العربية قد تتحرف عن القاعدة الأصلية لأمن اللبس وهو ما يسمى (بالعدول عن الأصل)، فالقاعدة الأصلية مثلاً تجعل من المبتدأ متقدماً على الخبر، ولكن يحدث أحياناً أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على لفظ يشتمل عليه الخبر، فلو استُصحبَ هذا الأصل لعاد الضمير متأخر لفظاً ورتبة ولأدى ذلك إلى اللبس عندئذٍ يعدل عن هذا الأصل إلى القاعدة الفرعية وهي قاعدة تقديم الخبر.<sup>1</sup>

ومعنى هذا أن التقديم والتأخير يغير من رتبة الأصل ويقدم ما كان فرعاً مكانه وفي ذلك أسباب قد يكون المتقدم مهما ولا يصلح تأخيره أو قد يكون لغرض جمالي وجعل القارئ يتعمق في قراءة نصه والبحث عن العنصر المتأخر.

ويبرز التقديم والتأخير في قصيدة "آلام الاغتراب" كما يلي:

جدول رقم (04): يوضح نسبة تواجد التقديم والتأخير في النص النموذجي "آلام الاغتراب"

النسبة المئوية %	عدد تكرارها	التقديم والتأخير
57.14	8	التقديم
42.86	6	التأخير
%100	14	المجموع

من الملاحظ أن آلية التقديم والتأخير كانت قائمة في النص إذ بلغ عددها 14 مقسمة إلى تقديم تكرر 8 مرات بنسبة 57.14% بينما النوع الثاني هو التأخير وتكرر 6 مرات وقدرت نسبته بـ: 42.86% وبالتالي نص آلام الاغتراب توفرت فيه سمة التقديم والتأخير التي تجعل النص متماسكا بشكل جيد وهو ما نبينه في الأمثلة التالية:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> غادة أحمد قاسم البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي دراسة نحوية بلاغية، ص 43.

<sup>2</sup> كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 55-56.

قد كان أبقى الهوى من مهجتي رمقاً حتى جرى البين فاستولى على الباقي

وأيضاً:

أكلف النفس صبراً وهي جازعة والصبر في الحب أعياء كل مشتاق

لا في «سرنديب» لي خلُّ ألوز به ولا أنسى سوى همي وإطراقي

وأيضاً:

وكيف أنسى دياراً قد تركت بها أهلاً كراماً لهم ودي وإشفاقي

إذا تذكرت أياماً بهم سلفت تحدرت بغروب الدمع أماقي

وأيضاً:

عصر تولى وأبقى في الفؤاد هوى يكاد يشمل أحشائي بإحراقي

هذه أهم الأمثلة البارزة في النص إذ نجد التقديم والتأخير في الأبيات على نحو ما

يلي:

- تقدم الحار والمجرور في (من مهجتي) وآخر المفعول به (رمقاً) للضرورة الشعرية حتى يستقيم الوزن (تفعيلات البحر البسيط).

- كما تقدم الجار والمجرور (في الحب) على الخبر (أعياء كل مشتاق) بهدف مراعاة الوزن والروي (القاف) ومن أجل (التخصيص والصبر في الحب).

- وتأخر المبتدأ (خلُّ) وقدم الجار والمجرور وذلك لعدة أسباب منها:

- أن المبتدأ جاء نكرة فوجب تأخيره.



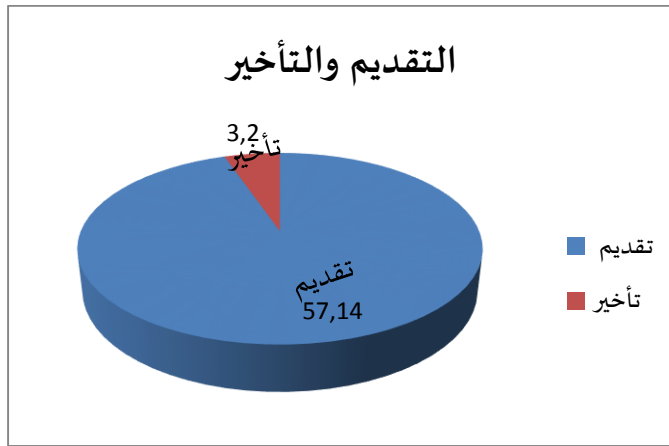
- إبراز سرنيب كونها سبب وجعه وللضرورة الشعرية.

- تأخر المفعول به (أهلاً) وتقدم الجار والمجرور (بها) وتأخر المبتدأ (وئدي) وتقدم الجار والمجرور (لهم) المتعلق بالخبر المحذوف وذلك لمراعاة الوزن أيضاً.

- تقدم الجار والمجرور (في الفؤاد) على المفعول به (هوى) وأيضاً لمراعاة الوزن.

هذه أهم نتائج التحليل للتقديم والتأخير سوف نوضحها في رسم بياني لتوضيحها

أكثر كما يلي:



الشكل رقم (06)

هـ- معيار "العطف":

أهم الروابط في الجملة العربية حروف العطف وهي (الواو، ثم، حتى، أو، لا، بل، لكن) فهي تدخل على الأفعال والأسماء فنقوم بعطف ما بعدها على ما سبق ذكره؛ ومنها ما يجمع بين متعاطفين في حكم واحد (كالواو، ثم، حتى)، ومنها من تقوم بالتعيين مثل (لكن، لا، بل)، أما حرف العطف (أو) فيأتي لغرض الإبهام.

فهذه الحروف تعمل على الربط وهذا الربط هو علاقة تصطنعها اللغة بين معنيين داخل الجملة الواحدة أو بين الجملتين؛ لأمن لبس الارتباط أو لأمن لبس الانفصال.<sup>1</sup> أي تقوم هذه الحروف بربط الجمل بعضها ببعض قصد الإفهام ونزع اللبس كي لا تكون الجملة مبتورة الوسط أو الأخير فلا يصل المعنى.

والعطف آلية تختلف عن باقي الآليات لأنه لا يتضمن إشارة موجهة للبحث عن العنصر المفترض في السابق أو اللاحق؛ لأنه يحتاج أدوات رابطة تربط تابعه بمتبوعه حيث يشكل هذا التابع امتداداً نصياً للمتبوع.<sup>2</sup>

كما يتميز عن غيره من الآليات بدخوله على الأسماء والأفعال فهو يتواجد بين المفردات وبين المتتاليات والجمل والفقرات ويحقق للنص تماسكاً دلاليًا وشكليًا.<sup>3</sup>

فالعطف من الوسائل المهمة في اتساق النص لتنوع أدواته وتواجدها في جميع النصوص إذ لا نستطيع أن نبني نصاً أو فقرة دون الاعتماد على هذه الحروف وقد اتسم الكتاب المدرسي بمعظمها مما زاد في تماسك النصوص كما تميز بها النص النموذجي الأول.

<sup>1</sup> انظر: سالم بن محمد بن سالم المنظري، التربط النصي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات النبوية، ص 94.

(2) المرجع نفسه، ص 95.

(3) المرجع نفسه.

جدول رقم (05): يبين نسبة توفر حروف العطف في النص النموذجي الأول "آلام الاغتراب"

النسبة المئوية %	تكرار	العطف
68.96	20	الواو
/	/	بل
3.45	1	حتى
3.45	1	أو
/	/	لكن
10.34	3	الفاء
/	/	أم
/	/	ثم
13.80	4	لا
%100	29	المجموع

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الشاعر اختار بعض الحروف وتغاضى على بعضها أي انتقى ما يحتاجه في نظم قصيدته إلا أن الحرف الذي تكرر هو حرف العطف "الواو" بنسبة 68.96% لأنها تعمل على ترابط الأفكار وتسلسلها كما تقوم بالجمع بين المتعاطفين بينما أقل نسبة كانت لحرفي العطف "حتى" و "أو" بنسبة 3.45%، أما حرف العطف "لا" فتكرر 4 مرات ونسبته 13.80% وأخيراً حرف الفاء تكرر 3 مرات ونسبتها 10.34%، أما بقية الحروف لم تتواجد في هذا النص.

فهذه العملية الإحصائية تؤكد لنا طغيان حروف العطف في نص البارودي وعملت على اتساق النص وتماسكه.

نوضح بنماذج من النص تبين لنا حروف العطف فيما يلي: <sup>1</sup>

خل من طبيب لداء الحب أو راق؟ يشفي عليلاً أخوا حزن وإبراق

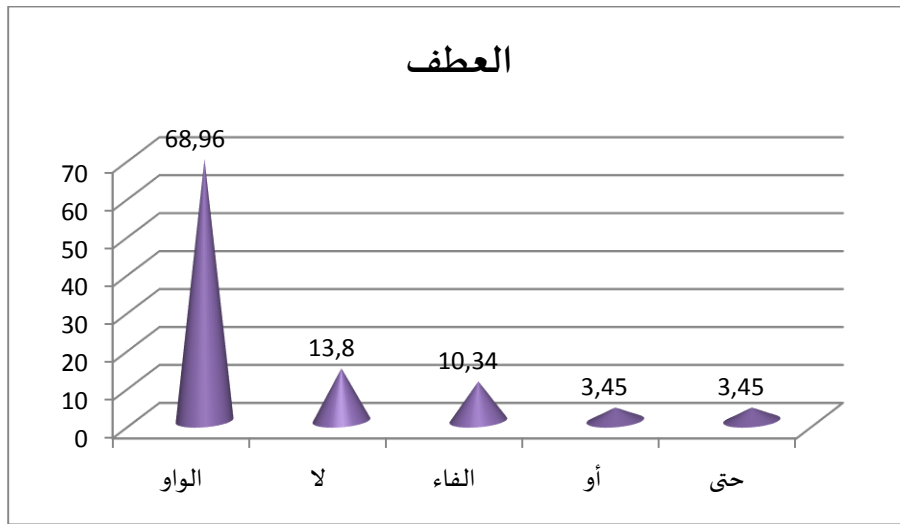
قد كان أبقى الهوى من مهجتي رمقاً حتى جرى البين فاستولى على الباقي

وأيضاً: <sup>2</sup>

لا في «سرنديب» لي خلُّ ألودُ به ولا أنيس سوى همي وإطراقي

وبعد التطرق لنماذج من القصيدة أصبح مؤكداً لدينا أهمية العطف ودلالته داخل النص وكيف يقوم بالتسلسل من فكرة إلى فكرة بالإضافة أنه يعمل على ترتيبها إذ يسهل على القارئ التنقل من الجزء إلى الكل، كما أعطت هذه الحروف لمسة جمالية للنص بحيث لا يمكن أن نقرأ أي فقرة دون الاعتماد عليها لأنها الركيزة الأساس في النص.

والمخطط التالي يلخص لنا نسب أحرف العطف في النموذج الأول:



الشكل رقم (07)

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 55.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

## 2- معايير التماسك الدلالي (الانسجام):

### أ- معيار "التكرار":

ينتمي التكرار إلى أشكال التماسك الدلالي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ويطلق البعض على هذه الوسيلة "الإحالة التكرارية"، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد.<sup>1</sup>

فالتكرار يأتي لغرض الربط بين أفكار النص والاستمرارية في الكلام، فهو: «العلاقة التي فيها تثير التعبيرات المختلفة مفهوماً، ولكن ليس من الضروري استثارته بنفس المرجع إلى الكائن أو بنفس المعنى».<sup>2</sup> أي قد نستعمل التكرار في بعض الأحيان بمرادفه وليس شرطاً إعادة نفس اللفظ والرجوع إليه فيمكن التغيير لكن المعنى نفسه.

وبعد التكرار من المفاهيم الأساسية في معالجة النص على المستوى المعجمي، كما انه أداة من أدوات اتساقه ويعرفه **هاليداي ورقية حسن** كما يلي: إن أية حالة تكرير يمكن أن تكون (أ) الكلمة نفسها، (ب) مرادف، (ج) كلمة عامة، (د) أو اسماً عاماً.<sup>3</sup> فهو يلعب دوراً هاماً في النص.

وسنحاول دراسة آلية التكرار في قصيدة **البارودي** ونكتشف مدى تأثيره فيها وهل أسهمت في اتساقه أو لا.

<sup>1</sup> انظر: أحمد عفيفي، **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ص 106.

<sup>2</sup> صلاح الدين صالح حسنين، **الدلالة والنحو**، ط1، مصر: توزيع مكتبة الآداب، دس، ص 290.

<sup>3</sup> سوداني عبد الحق، **أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي (رسالة ماجستير)**،

جامعة باتنة، 2009، ص 84.

جدول رقم (06): تبرز فيه نسبة توفر التكرار في النص النموذجي الأول "آلام الاغتراب"

النسبة المئوية %	تكرار	العطف
72.22	26	تكرار الحرف
22.22	8	تكرار الكلمة
5.56	2	تكرار الجملة
%100	36	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه أن التكرار كان له نصيب لا بأس به في النص إذ تواجد بأنواعه فنجد على مستوى الحرف تكرر 26 مرة بينما نسبته كانت 72.22%، بينما تكرر الكلمة بلغت نسبته 22.22%، أما تكرار الجملة فكان 2 مرة ونسبته 5.56%.

وهذه النتائج الإحصائية تؤكد لنا أهمية العناصر المعجمية في النص فالتكرار كان بارزاً في النص وهو يعمل على الربط ويأتي للتأكيد.

والآن نحاول سرد بعض الأمثلة من النص كالتالي:

- تكرار الحرف: الواو، لا، الفاء.

- تكرار الكلمة: <sup>1</sup>

أكلف النفس صببراً وهي جازعة      والصبير في الحب أعياء كل مشتاق

- تكرار الجملة: <sup>2</sup>

وأنت يا طائرًا يبكي على فنن      نفسي فداؤك من ساق على ساق

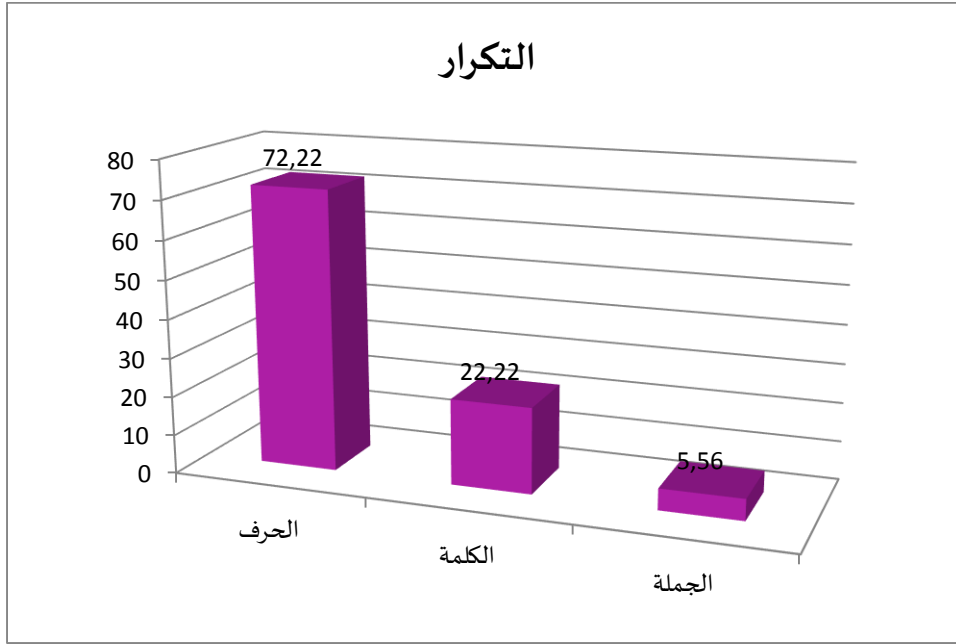
أذكرتني ما مضى والشمل مجتمع      بمصر والحرب لم تنهض على ساق

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 55.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 56.

هذه كانت أهم التكرارات التي تواجدت في النص وقد حققت انسجامًا واتساقًا كبيرًا على مستوى تركيب القصيدة كما أحدثت إيقاعًا موسيقيًا بين الأبيات وكانت ملائمة جدًا للحالة التي كان يمر بها الشاعر فهو لجأ للتكرار كي يؤكد حزنه الشديد لفراق وطنه.

والرسم البياني التالي يوضح لنا بشكل جيد درجات التكرار في النص.



الشكل رقم (08)

#### ب- معيار "التضام":

العنصر الثاني في الاتساق المعجمي أو المعيار الدلالي الثاني هو التضام ويعتبر من بين وسائل التماسك النصي، وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك ويأتي على عدة مظاهر متنوعة كالتضاد والتنافر وعلاقة الجزء بالكل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي، ص 89.

وهذه المظاهر التي يأتي في هيئتها التضام تسهم في ترابط النص وتماسكه إذ نجد التضاد؛ هو علاقة دلالية أساسية وهو من أهم العلاقات المحددة لدلالة الكلمة، والتعرف على الكلمات الواقعة مع كلمة أخرى في علاقة تضاد يحدد لنا عن طريق ثنائيات التضاد دلالات هذه الكلمة، فكل ثنائي يمكن أن يرشدنا إلى معنى معاني الكلمة.<sup>1</sup>

أما الترادف فقد اختلف في تفسيره كثيرون فهم يرون أن الترادف يعني أن يكون لوحدتين معجميتين نفس المعنى، ويرى المعجميون أن الكلمة تكون مترادفة إذا استطعنا استعمالها بدلا من الكلمة الأولى.<sup>2</sup>

بالإضافة إلى علاقة الجزء بالكل وهي أن نجد عنصراً واحد تم بناء النص عليه، فتصبح هناك علاقة بين تلك اللفظة وباقي عناصر النص الأخرى.

والتضام من بين الوسائل المهمة في تشكيل النص لأنه يعطي لمسة جمالية من خلال ترادف ألفاظه ويترك انطباع دلالي جميل في النص.

سنقوم بدراسة إحصائية لهذه الآلية ونلاحظ مدى تواجدها في النص النموذجي الأول.

**جدول رقم (07): يوضح نسبة تواجد التضام في النص النموذجي الأول "آلام الاغتراب"**

النسبة المئوية %	تكرار	التضام
30.77	8	التضاد
26.92	7	الترادف
24.31	11	علاقة الجزء بالكل
%100	26	المجموع

<sup>1</sup> صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ص 100.

<sup>2</sup> صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ص 101.



من خلال الجدول نلاحظ ما يلي:

النص النموذجي توفرت فيه آلية **التضام** بأنواعها الثلاث إذ تحصلنا على **التضاد** بنسبة 30.77% بينما **الترادف** وصلت نسبته إلى 26.92%، أما عن **علاقة الجزء بالكل** فكانت الأكثر بتكرار 11 مرة وبنسبة 24.31% أي نص **البارودي** تميز بهذه السمة التي تعطي الحس الجمالي للنص.

ومن بين الأمثلة المتواجدة ما يلي:

- **التضاد:**

داء ≠ شفاء

الصبر ≠ الجزع

تولى ≠ أبقى

المرح ≠ الحزن

- **الترادف:**

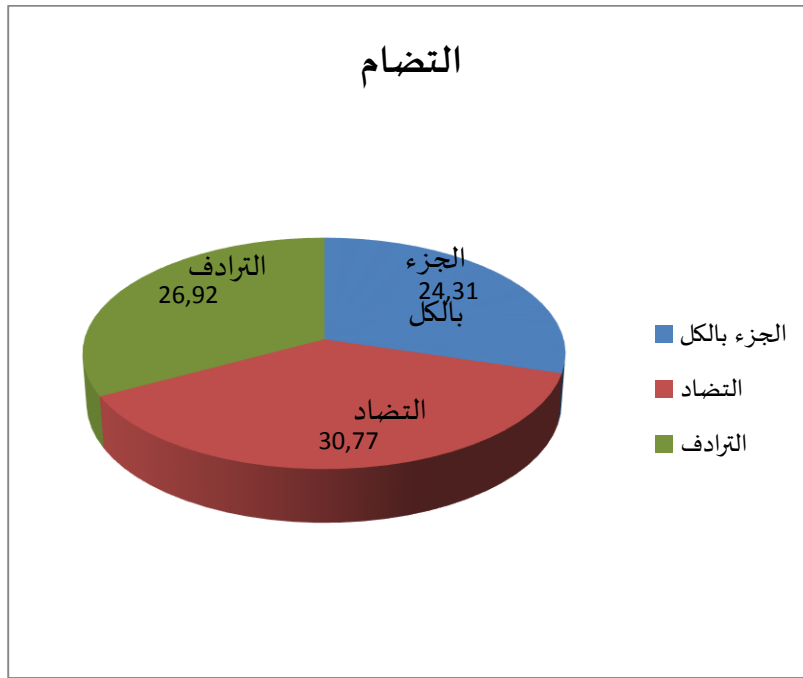
الحب والشوق، الدمع والبكاء، أرداني وأطواقي.

- **علاقة الجزء بالكل:**

وتمثلت في حقل الحنين: الشوق، الهوى، الحب، الغرام، الإبراق، الليل.

كانت هذه أهم الأمثلة المتوفرة في نص آلام الاغتراب ويبدو أن أثرها كان برزاً في النص فأدت إلى تماسكه وانسجامه.

والرسم التالي يبين أكثر نسبة توفر هذه الآلية بشكل أوضح:



الشكل رقم (09)

## النموذج الثاني: نص "الجرح والأمل"

### 1- معايير التماسك الشكلي (الاتساق):

أ- معيار "التعريف":

الجدول رقم (08): يوضح نسبة توزيع التعريف في النص النموذجي الثاني "الجرح والأمل"

المعارف	التكرارات	النسبة المئوية %
أل التعريف	61	42.7
اسم العلم	17	11.9
الضمير	16	11.2
أسماء الإشارة	12	8.4
أسماء الموصولة	19	13.3
النكرة المقصودة بالنداء	1	0.7
الربط بالتكرير	17	11.9
المجموع	143	100%

تعددت أنواع التعريف في النص النموذجي الثاني وكما سبق وأشرنا أن **التعريف** من الآليات المهمة في التماسك النصي وأشهرها في النصوص خاصة **أل التعريف** التي بلغ عددها في هذا النص النثري 61 ونسبتها 42.7% وكانت الأكثر تواجدًا واندرجت تحتها **الأسماء الموصولة** بنسبة 13.3% أما عددها فتكرر 19 مرة ويلبها **اسم العلم والربط بالتكرير** تكررا 17 مرة ونسبتهما 11.9%، أما **أسماء الإشارة** فتكررت 12 مرة وبلغت نسبتها 8.4% وأقل نسبة كانت **للنكرة المقصودة بالنداء** وقدرت بـ 0.7% لأنها تكرر مرة واحدة في النص.

من الملاحظ أن جميع أقسام التعريف كانت متوفرة داخل نص **زليخة سعودي** خاصة

التعريف بأل، ومن النماذج المتواجدة في النص ما يلي:

- **أل التعريف:** الشارع، المهجورة، البائسة، الخائفة، الظلام، المتسولات، القنابل، الدماء، الكهول، القرية، الساحة السمراء.

- **اسم العلم:** ياسمينة، أحمد، فرنسا، الجزائر.

- **الضمير:** هي، هو، هم.

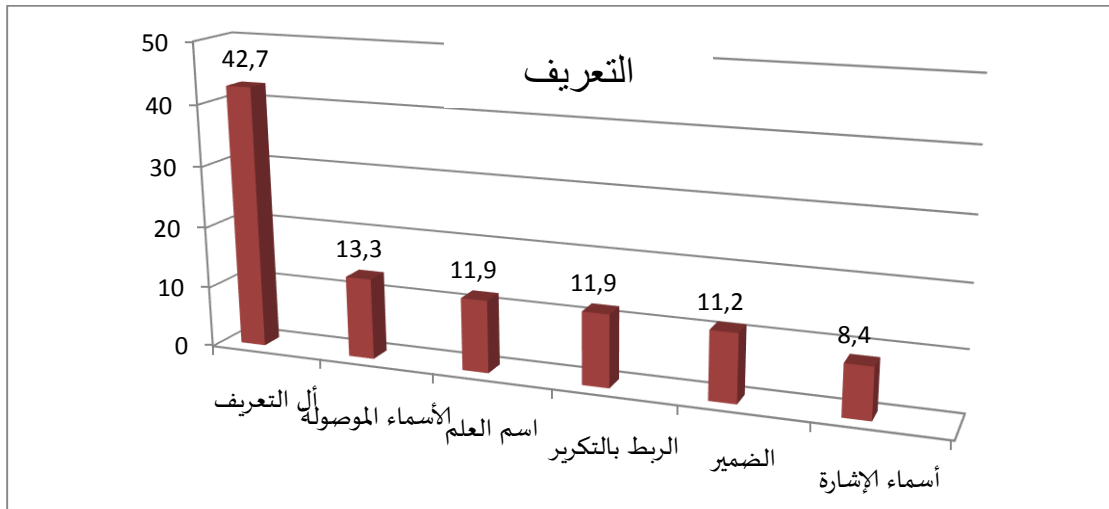
- **أسماء الإشارة:** هذا، هذه، هناك، ذلك.

- **الأسماء الموصولة:** الذي، التي، الذين.

- **النكرة المقصودة بالنداء:** يا.

هذه بعض النماذج الموجودة في النص النثري الجرح والأمل سوف نحاول الآن

تحويلها إلى مخطط بياني يوضح عملنا الإحصائي كالتالي:



الشكل رقم (09)

ب- معيار "الإحالة":

جدول رقم (09): يبين لنا نسبة الإحالة في النص النموذجي الثاني "الجرح

والأمل".

النسبة المئوية %	التكرارات	الإحالة
11.11	3	الإحالة الخارجية (مقامية)
51.85	14	الإحالة النصية القبلية
37.04	10	الإحالة النصية البعدية
%100	27	المجموع

إن المتمعن في الجدول يلاحظ ما يلي:

الإحالات كانت متوفرة في النص بجميع أشكالها وهذا يدل على أن النص كان متسقاً بشكل كبير إذ بلغ مجموع الإحالات 27، فتكررت الإحالة الخارجية 3 مرات وقدرت نسبتها ب 11.11%، بينما الإحالة النصية القبلية تواجدت بعدد 14 مرة أما النوع الثالث من الإحالات وهي الإحالة النصية البعدية وتكررت في النص 10 مرات.

فهذه الآلية كانت محققة في النص وعملت على ترابطه واتساقه وشكلت لنا دلالات داخل النص توحي بمدى دورها في تماسكه وتلاحمه.

وفيما يأتي نبين بعض النماذج التي كانت بارزة في النص، نص " الجرح والأمل "

وهي:

الإحالة الخارجية: نحو: «كانت هناك في زاوية الشارع المهجورة، ترتجف من البرد والخوف وأمعائها الفارغة تصرخ في شبه عواء لا يسمعه أحد سواها». (1)

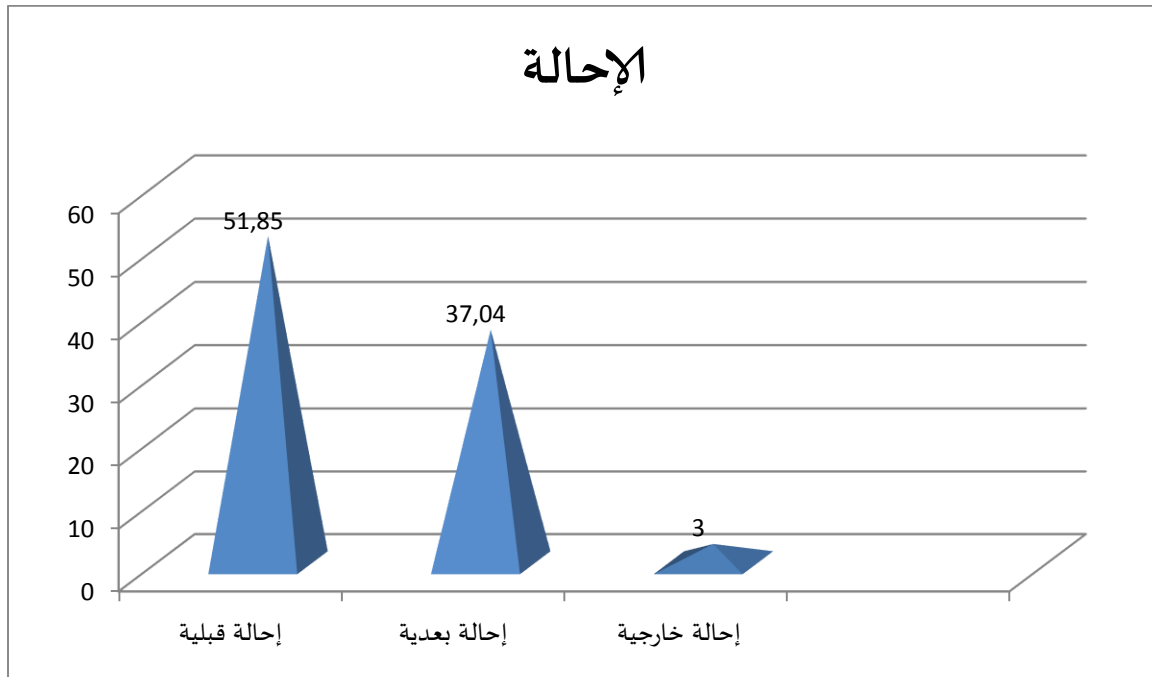
<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 204.

**الإحالة النصية القبلية:** نحو: «وقصتك أنت ماهي ... فتصمت حائرة، كيف تستطيع قصها وهي لا تعرف شيئاً عنها، ... فتتردد في حيرة: لقد مات أحمد ... قتلوه في فرنسا ... هذا كل ما تعرفه ...»<sup>(1)</sup>

**الإحالة النصية البعدية:** نحو: «ورحل أحمد فيمن رحل إلى البلد الغريب الذي لا يعرفون عنه شيئاً سوى الاسم: فرنسا ... كان يضحك في فرحة وهو يودعها ويحدق في عينيها الجميلتين قائلاً: لن أمكث هناك طويلاً.»<sup>(2)</sup>

هذه النماذج المذكورة تؤكد لنا مدى توفر معيار الإحالة في نص **الجرح والأمل** وهذا

المخطط التالي سيوضحها أكثر:



الشكل رقم (10)

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 205.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 205.

ج- معيار "الحذف":

جدول رقم (10): يعطي لنا بيانات تكرار الحذف في النص النموذجي الثاني "

"الجرح والأمل"

النسبة المئوية %	التكرارات	الحذف
60%	6	الحذف الاسمي
40%	4	الحذف الفعلي
100%	10	المجموع

تتألف الجملة العربية من ركنين أساسيين هما: المسند (**فعل أو خبر**) والمسند إليه (**فاعل أو مبتدأ**) والأصل أن يكونا متواجدين في الجملة وأحياناً يحذف أحد الركنين لدواعي نحوية أو شعرية.

والجدول أعلاه يبين لنا نسبة توفر **الحذف** في نص **زليخة سعودي** ويبدو من الجدول أن هذا المعيار لم يكن بارزاً بشكل جلي خاصة **الحذف الفعلي** الذي بلغ عدده 4 مرات فقط لأن النص يخلو من الإغراء والتحذير والنداء ولهذا السبب لم يكن هناك **حذف فعلي** فالنص عبارة عن قصة سرد للأحداث عكس التكرار في **الحذف الاسمي** الذي بلغ عدده 6 مرات ونسبته 60%.

هذه هي أهم النتائج في نص **الجرح والأمل** للحذف تأتي على ذكر بعض الأمثلة

كالتالي:

## 1- الحذف الاسمي: (1)

- كانت هناك في زاوية الشارع المهجور ترتجف من البرد.

- تظل مكانها واقفة، كتمثال يتحدى الزمن.

وأيضاً: (2)

كومات لحم يوشك أن يسري فيها العفن تحت الأسماك المتسخة.

## 2- الحذف الفعلي:

وجاء شتاء قاس أقفرت خلاله القرية من كل شيء ... من النخيل ومن الماء ومن الغذاء ... وأصبح من المستحيل أن يعيش فيها أحد.

يظهر في المثال الأول من الحذف الاسمي في قول الكاتبة: كانت هناك يوجد حذف اسمي أصلها كانت موجودة هناك وفي قولها تظل مكانها واقفة حذف اسم تظل وأيضاً في المثال الثالث يوشك أن يسري فيها العفن حذف اسم أوشك أما الحذف الفعلي في قولها من النخيل ومن الماء ومن الغذاء حذف الفعل بعطف لغرض الإطالة والتكرير. والدائرة النسبية التالية سوف توضح أكثر درجة تكرار الحذف في النص.

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 204.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 205.





الشكل رقم (11)

د- معيار " التقديم والتأخير ":

جدول رقم (11): يبرز نسبة توفر التقديم والتأخير في النص النموذجي الأول "

الجرح والأمل "

النسبة المئوية %	التكرارات	التقديم والتأخير
55.56	5	التقديم
44.44	4	التأخير
%100	9	المجموع

نظراً لتنوع مظاهر **التقديم والتأخير** وتعدد أشكاله التي يأتي نحوها، فقد لجأت الكاتبة **زليخة السعودي** في نصها السردي إلى هذه الآلية بغرض لفت انتباه القارئ أثناء تناوله هذه القصة " **الجرح والأمل** ".

وتعددت أشكال هذا المعيار ما بين **التقديم** تارة و**التأخير** تارة أخرى إذ بلغ عدد تكراره 9 مرات، **فالتقديم** تكرر 5 مرات ونسبته قدرت بـ 55.56%، بينما **التأخير** فتكرر

4 مرات ووصلت نسبته 44.44%، فهذه إحصائية التقديم والتأخير في النص النموذجي الثاني.

نسرد بعض الأمثلة التي كانت واضحة في النص كما يلي:

### 1- التقديم:

« وبين الفينة والأخرى يلسعها سوط يمتد من كلمة عابر يسأل في برود وبلاهة.»<sup>(1)</sup>

« تظل مكانها واقفة.»<sup>(2)</sup>

أيضا:

« في كل العائدين ترى أحمد.»<sup>(3)</sup>

### 2- التأخير:<sup>(4)</sup>

- تصرخ في شبه عواء لا يسمعه أحد سواها.

- تظل مكانها واقفة، كتمثال يتحدى الزمن.

- قصتك أنت ماهي؟

- وهي في متاهاتها تفكر وتسأل عن أحمد.

ففي الغالب يتم التقديم والتأخير للاهتمام بشأنه أو للتشويق وهما أمران بلاغيان

أو لزيادة الاتساق والانسجام وإحكام الربط داخل النص.

<sup>1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 204.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 207.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 205.

- **يلسعها سوط** تقد المفعول به (ها) على الفاعل (سوط) وجوباً لأن المفعول به جاء ضميراً متصلاً بالفعل.

- **تظل مكانها** واقفة تأخر الخبر (واقفة) وقدم الظرف وهو مضاف إليه (مكانها) للاهتمام بالخبر.

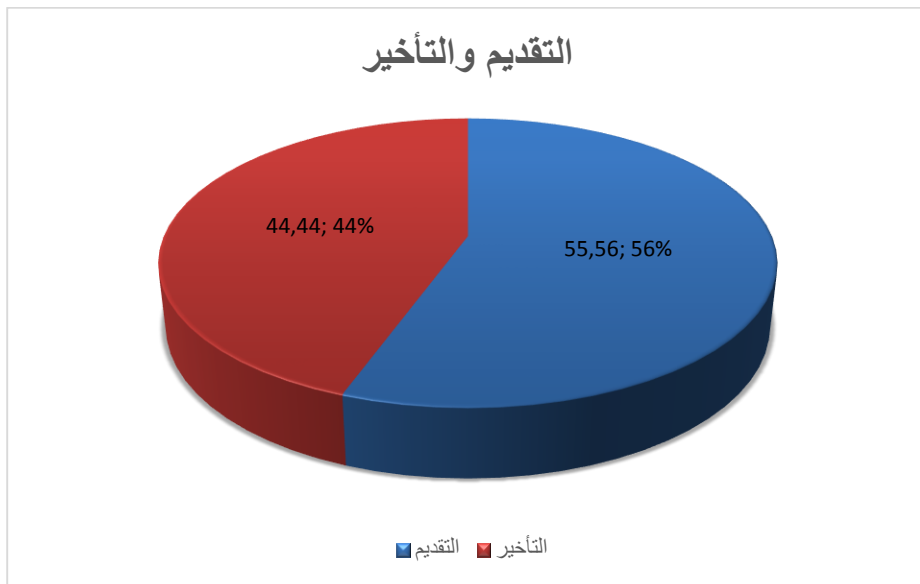
- **قصتك أنت ماهي؟** أسماء الاستفهام لها حق الصدارة لكنها تأخرت في مثل هذه الجملة والأصل (ماهي قصتك أنت؟) وذلك لإثارة الذهن وتشويق السامع وتعظيم القصة.

- **وهي في متاهاتها تفكر** تأخر الخبر (تفكر) وذلك للاهتمام بالجار والمجرور.

- **في كل العائدين ترى أحمد** أيضاً قدم الجار والمجرور لإثارة الذهن وتشويق السامع.

فهذه النماذج كانت الأهم في النص النموذجي الثاني ومن خلال تناولنا لها تبرز أهمية التقديم والتأخير في بناء النص وتحقيق اتساقه.

وعملنا الإحصائي في النص يظهر أكثر من خلال الدائرة النسبية التالية:



الشكل رقم (12)

هـ- معيار " العطف " :

جدول رقم (12): يعطي لنا أهم النسب المتوفرة للعطف في النص النموذجي

الثاني " الجرح والأمل".

النسبة المئوية %	التكرارات	العطف
64	64	الواو
2	2	أو
8	8	حتى
/	/	بل
1	1	لكن
/	/	أم
10	10	الفاء
1	1	ثم
14	14	لا
%100	100	المجموع

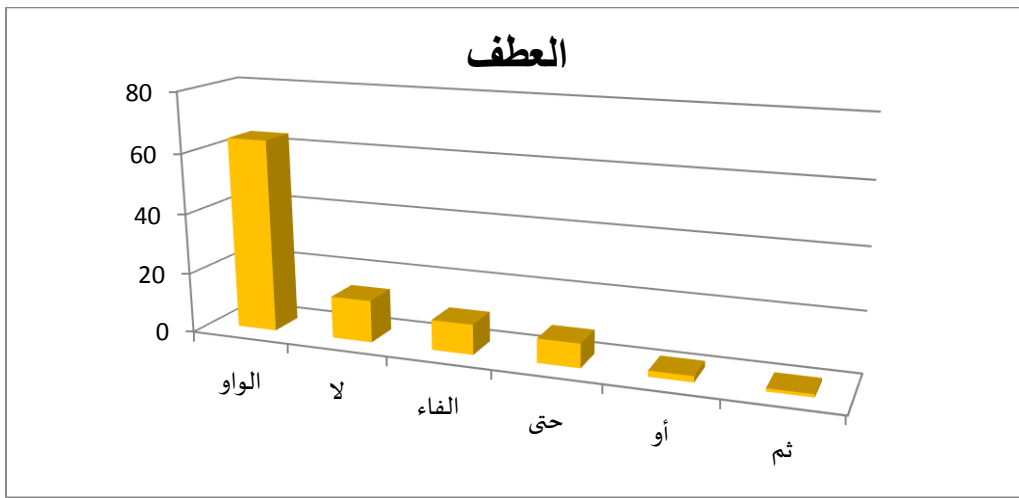
من الأعمال التي يؤديها **العطف** هي وصل الكلام بعضه ببعض حتى يحصل ترابط وتماسك بين أجزاء النص، ونص **الجرح والأمل** توفرت فيه آلية العطف بشكل كبير إذ بلغ عددها 100 ونسبتها 100 % أي أنها كانت بارزة بطريقة مختلفة عن باقي الآليات السابقة والسبب في ذلك أن النص الذي تناولناه ينتمي **للفن القصصي** الذي يعتمد على سرد الأحداث بطريقة متسلسلة ولا يصلح ذلك إلا بأدوات الربط المختلفة باعتبارها قرائن تساعد في اتساق النص خاصة في مجال الأسلوب وتوازن الجمل.

وحروف **العطف** رغم تعدد أشكالها إلا أن حرف العطف **الواو** دائما أشهرها إذ بلغ عدده في النص 64 ونسبته أيضا 64% وهو رقم قياسي يسجله هذا النص في الكتاب

المدرسي وتليها لا العطف التي تكررت 14 مرة ونسبتها أيضا 14% أما الفاء فكانت نسبتها 10% وعدد تكرارها أيضا 10 مرات، بينما ثم ولكن تكررا مرة واحدة في النص إلا أن حتى تكررت 8 وهو نفس عدد نسبتها المئوية وأخيراً أو التي تكررت مرتين وعدد نسبتها أيضا 2% وباقي الحروف لم تكن متواجدة وهي " أم ويل " .

وهذه العملية الإحصائية جعلتنا نستنتج أن النص توفرت فيه أغلب حروف العطف

والمخطط التالي سوف يوضحها أكثر:



الشكل رقم (13)

## 2- معايير التماسك الدلالي (الانسجام):

أ- معيار " التكرار ":

جدول رقم (13): يعطي لنا أهم النسب المتوفرة للتكرار في النص النموذجي الثاني

" الجرح والأمل "

النسبة المئوية	التكرارات	التكرار
99.90	100	تكرار الأحرف
9.10	10	تكرار الكلمات
/	/	تكرار الجمل
%100	110	المجموع

**التكرار** من الوظائف النصية التي تعمل على الإقناع داخل النص فكلما تكرر لفظ إلا لأهميته في النص أو أن الكاتب للنص يود من القارئ أن يركز على تلك الكلمة أو الحرف المكرر أن له غرض في النص فهو إذن وسيلة لغوية اقناعية.

وكل آلية من الآليات السابقة نجد **التكرار** قد كان ظاهرا وبشكل جلي في النص إذ قدر عدده بـ 110 مرة، وكان حظ **تكرار الحروف** أوفر في النص لأنها تعمل على الربط وتلصق الكلمات والجمل ببعض فيصبح النص كالعقد المحكم وبلغت نسبة تكرارها المئوية 90.90% بينما عددها فكان 100 مرة، بينما **تكرار الكلمات** قدر بـ 10 مرات أما نسبتها فكانت 9.10% إلا أن **تكرار الجمل** لم يتوفر في النص.

نحاول الآن سرد بعض الأمثلة من النص كالتالي:

- **تكرار الأحرف**: توفرت حروف العطف في النص بكثرة وتعددت أشكالها لكن الأكثر تواجدًا هو: حرف الواو، تكرر لا، تكرر الفاء.

- تكرار الكلمات: نحو (1)

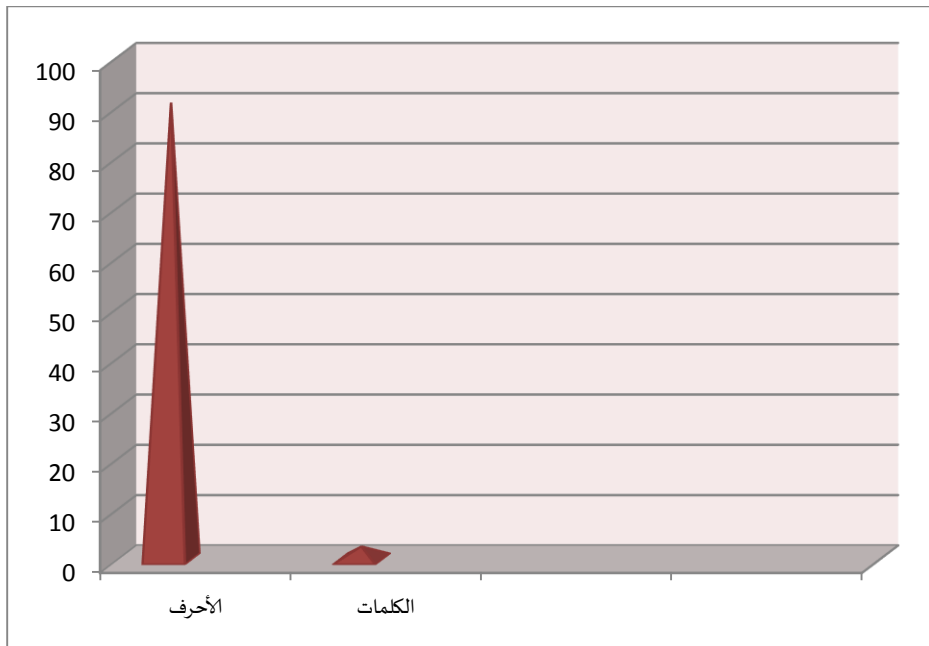
- بأن العلة في الحرب ... الحرب التي هي الثورة ضد الاستعمار.

- تتدفق عبر الساحة الحمراء ... الساحة التي روتها الدماء.

- ألسنة النار ... في القرية تَأْكُل وتَأْكُل دون توقف.

كانت هذه بعض من النماذج المتوفرة في النص وقد أعطت للنص حساً جمالياً فهي ساعدته على الاسترسال في سرد الأحداث والكاتبة كانت ذكية في استخدام التكرار في قصتها التي كانت تجسد أحداث الثورة الجزائرية.

وما يوضح كلامنا أكثر هو الرسم البياني التالي:



الشكل رقم (14)

<sup>-1</sup> كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 204-206.

ب- معيار "التضام":

جدول رقم (14): نوضح فيه نسبة توفر آلية التضام في النص النموذجي الثاني

" الجرح والأمل "

النسبة المئوية	التكرار	التضام
40	20	التضاد
20	10	الترادف
40	20	علاقة الجزء بالكل
%100	50	المجموع

يعد **التضام** من وسائل التماسك النصي نظرا لإخلاف أوجهه التي يظهر بها **كالتضاد** الذي بلغ عدده 20 في النص ونسبته 40% والمقابل نجد أن التضام في نوعه الآخر يضاهي التضاد بنفس عدد التكرار وهو **علاقة الجزء بالكل**، بينما **الترادف** فنكرر 10 مرات وبلغت نسبته 20% أي يتضح لنا أن **التضام** كان له دور أساسي في النص، وبصنع التضام نوعاً من العلاقات التي تعطي دلالات قوية للنص مما يزيد في اتساق ألفاظه.

والآن نمثل من النص أهم ما جاء فيه من نماذج كالتالي.

### 1- التضاد:

- الخوف ≠ التحدي.

- النور ≠ الظلام.

- الجوع ≠ الخير.

- مليئة ≠ فارغة.



- حياة ≠ موت.

- الأخضر ≠ اليابس.

## 2- الترادف:

- مهجورة = فارغة.

- البرد = البرودة.

- العفن = متسخة.

- الشمس = الضوء.

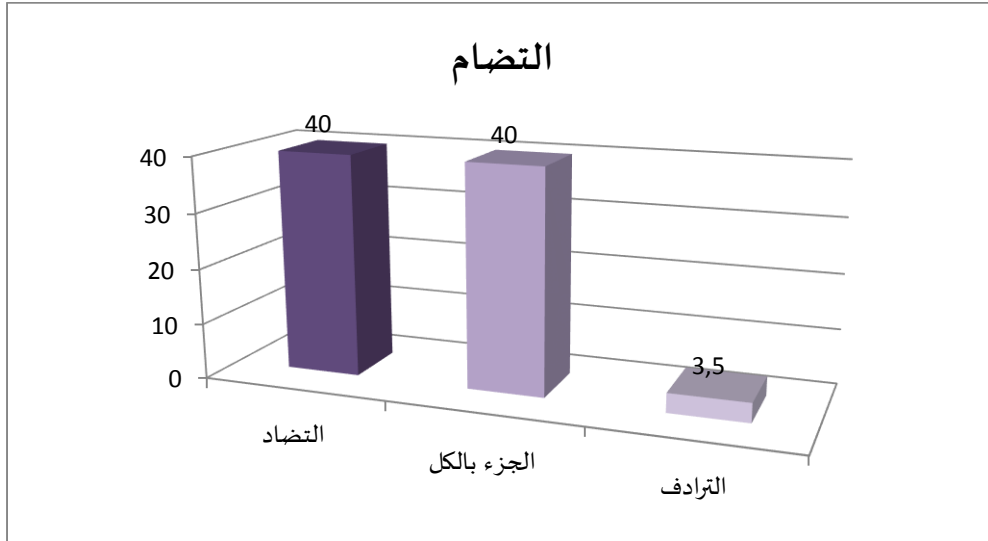
- النور = الضوء.

## 3- علاقة الكل بالجزء:

النص الذي تناولناه يحمل في طياته قيم أخلاقية ترمز إلى حب الوطن ومدى تأثر الكاتبة بظروف الاحتلال الفرنسي على الجزائر فكان النص يسرد أحداث الثورة وأهم الألفاظ التي كانت تدل على هذا الوضع من بداية النص إلى غاية نهايته، فالقضية الجزائرية هي موضوع النص والألفاظ المسرودة فيه هي جزء يعبر عما حدث في تلك الفترة وهي كالتالي: (الخوف، التسول، المخربة، الحرب، الموت، الجوع، الاستشهاد، التعذيب، الحزن، الظلام، الدموع، الجروح، النار، القتل، الضياع) وغيرها.

كانت هذه الألفاظ جميعًا تنتمي إلى حقل واحد هو: الحزن على الوطن والظروف التي مرَّ بها.

وبعد أن بين النماذج التي بينت لنا التضام في النص ننتقل إلى المخطط التالي لتوضيح أكثر:



الشكل رقم (15)

## خلاصة الفصل

يكمن دور معايير الاتساق النصي في نصوص الكتاب المدرسي كالتالي:

- 1- الفائدة النصية التي حققتها الآليات ضمن النصين المعينين للدراسة هي الترابط والتماسك بين أجزاء النص حتى يصبح كلحمة واحدة.
- 2- توفرت معظم الآليات النحوية كالتعريف والإحالة والتقديم والتأخير والعطف والحذف وأيضًا المعجمية كالترار والتضام.
- 3- ساهمت كثرة التعريف في النصين على اتساقه وانسجامه كما أعطى دلالات على ما كان نكرة ثم أصبح معرفة.
- 4- تجلت أهمية الإحالة في تقوية المعنى وبعث انطباع لدى القارئ للتطلع إلى إحياءات خارجية خاصة لتعدد أنواعها.
- 5- كما حقق كل من التقديم والتأخير والحذف فعالية ضمن نصوص الكتاب المدرسي، خاصة عند لفت انتباه القارئ للمحذوف أو العنصر المقدم والمؤخر هذا على المستوى التعليمي أما على المستوى النصي فتكمن أهميتهما في عمق الدلالة والإيجاز في التعبير.
- 6- بعد أن تم تعيين النصين النموذجيين تبين لنا أن آليات الاتساق بعد العملية الإحصائية متوفرة وبشكل كبير وساهمت في تماسكهما، ومن ثم تم تعميم الأمر على باقي نصوص الكتاب المدرسي نظرًا لكثرتها.

## نتائج الدراسة:

- اتسمت نصوص الكتاب المدرسي باتساقها وانسجامها بما يحقق الأهداف التربوية إذ تميزت هذه النصوص بشموليتهما، نظرا لتوفرها على المعايير النصية وهذا ما حقق فائدة بالغة لدى المتعلمين لأنها تتماشى مع المنهاج المدرسي.
- رغم تنوع المعايير اللسانية إلى أن الدراسة الاحصائية للنصين النموذجين بينت لنا مدى توفرها وما أحدثته من أثر معنوي على مستوى ألفاظها إذ كل آلية كان لها دور في تماسك النصين وانسجامهما.
- كان للتعريف دور كبير في نصوص الكتاب المدرسي لأنه يطرأ على العناصر المبهمة في الكلام وهو ما يعرف بالكرة داخل الاسناد وهو يأتي على عدة أوجه منها: اسم العلم، والضمير، وأسماء الإشارة، والموصول والكرة المقصودة بالنداء... وأهمها آل التعريف.
- كما أسهمت الإحالة في النصين النموذجين على زيادة الترابط والتماسك بين أجزاء النص لأنها تقوم بدور فعال داخل النص فهي تقودنا إلى عنصر سابق أو لاحق لها فتحدث تعالقا كبيرا بين أجزاء النص مما يجعله متسقا ومنسجما.
- بالإضافة إلى عنصر الحذف الذي كان مصدر اهتمام النحاة والبلاغيين في وقت مضى إذ كان بارزا وبشكل جلي في نصوص الكتاب المدرسي بعده بؤرة إنتاج للمعنى، بالإضافة إلى عنصر التقديم والتأخير الذي يعد من الأساليب المعقدة في النص إلى أنه يحتل مكانا ضمن النصين النموذجيين المختارين للدراسة.
- ومن أهم الروابط المعتمدة في الكتاب المدرسي كان العطف بأنواعه إذ يدخل على الأسماء والأفعال وهذا هو سبب كثرة انتشارها في نموذجي الدراسة.

- كما كان لمعياري الاتساق المعجمي دور كبير في تماسك النص وترايطه وهما التكرار والتضام.
- كما أنه من الملاحظ أن نصوص الكتاب المدرسي كانت تخدم الجانب الاجتماعي وتساهم في حل مشكلات واقعية وهذا ما يؤدي إلى استيعاب المتعلمين.
- وافقت هذه النصوص الأهداف التعليمية التي يوظفها مؤلفو الكتاب المدرسي إذ انطبقت معايير انتقاء المواضيع المتوفرة داخل الكتاب المدرسي مع المستوى الفكري للمتعلمين.
- الألفاظ التي تم اختيارها لوضع الكتاب ألفاظ تخدم متطلبات المتعلمين.
- الغاية من هذه الدراسة كانت مدى جودة الكتاب المدرسي وهل تحققت المعايير النصية فيه، وحقا الكتاب تميز بجودته لأنه من الوسائل البيداغوجية التي تساهم في نجاح العملية التعليمية خاصة ان معظم الآليات النصية متوفرة فيه وهذا ما زاد من اتساقه وانسجامه.

الختمة

## الخاتمة

إن هذا الموضوع الموسوم بـ: " ظاهرة الاتساق في نصوص الكتاب المدرسي، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي نموذجًا "، توصلت فيه إلى النتائج التالية:

1- بعد أن تم الانتقال من محورية الجملة إلى محورية النص تعددت تسمياته إلى: لسانيات نصية ولسانيات النص وأيضا نحو النص، لكن أشهرها على الإطلاق لسانيات النص.

2- يعد النص مجموعة من الجمل المترابطة بعضها ببعض بحيث تشكل لنا نصًا متسقًا ومنسجمًا، أو هو ذلك النسيج المترابط من الكلمات عن طريق عناصر مختلفة منها ما يسمى: الاتساق.

3- الاتساق من العوامل اللغوية الهامة التي تطرأ على النص فيحقق الترابط والتماسك بين الجمل عن طريق مجموعة من الوسائل اللغوية المعينة.

4- يتحقق الاتساق عن طريق آليات نحوية كالتعريف والإحالة والتقديم والتأخير والحذف والعطف، وأخرى معجمية كالترار والتضام وغيرها.

5- ساهمت معايير الاتساق النصي في تماسك نصوص الكتاب المدرسي وزادت من انسجامه وتلاحمه.

6- بعد أن تمت الدراسة الإحصائية للنصين النموذجيين تبين لنا أن التعريف والعطف كان الأكثر تواجدًا في نصوص الكتاب المدرسي خاصة أل التعريف وحرف العطف الواو.

- 7- فالتعريف يعطي للصفة التي تحدد الأسماء ويحول ما كان نكرة إلى معرفة، بينما حرف العطف الواو الذي يعمل على الربط بين الكلمات والجمل مما يؤدي إلى الترتيب والتراسل في النصوص المدروسة، كما تعمل على إشراك ما بعدها في الكلام وفي الحكم.
- 8- وسائل الاتساق حققت الوحدة النصية في النصين سواء على المستوى المعجمي الشكلي أو النحوي الدلالي.



الملاحق

صورة غلاف الكتاب المدرسي للسنة الثالثة من التعليم الثانوي



لجنة تأليف الكتاب المدرسي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

# اللغة العربية وآدابها

للسنة الثالثة من التعليم الثانوي

للشعبتين:

آداب / فلسفة

لغات أجنبية

تسيق وإشراف :

**الدكتور الشريف مريبعي**

أستاذ محاضر بجامعة الجزائر

تأليف :

**دراجي سعيدي** : مفتش التربية والتكوين

**سليمان بورنان** : أستاذ التعليم الثانوي

**نجات بوزيان** : أستاذة التعليم الثانوي

**مدني شحامي** : أستاذ التعليم الثانوي

**الشريف مريبعي** : أستاذ محاضر

معالجة الصور : **كمال ساسي**

تصميم الغلاف : **توفيق بغداد**

تصميم وتركيب

**السيدة : نوال بوبكري** ONPS



النص الأول نموذج الدراسة: آلام الاغتراب

هل من طبيب لداء الحب أو راق؟  
 قد كان أبقى الهوى من مهجتي رمقا  
 حزن براني واشواق رعت كبدي  
 أكلف النفس صبورا وهي جازعة  
 لافي سرنديب لي خل ألوز به  
 أبيت أرعى نجوم الليل مرتفقا  
 ياروضة النيل لا مستك بائقة  
 مرعى جياي وماوى جبرتي، وحمى  
 أصبو إليها على بعد ويعجبني  
 وكيف أنسى ديارا قد تركت بها  
 إذا تذكرت أياما بهم سلفت  
 فيا بريد الصبا بلغ نوي رحمي  
 وإن مررت على المقياس فاهد له  
 وأنت ياطائرا بيكي على فنن  
 أذكرتني مامضى والشمل مجتمع  
 أيام أسحب أذيال الصبا مرحا  
 فيالها ذكرة شب الغرام بها  
 عصر تولى وأبقى في الفؤاد هوى

يشفي عليلا أبا حزن وإيراق  
 حتى جرى البين فاستولى على الباقي  
 يا ويح نفسي من حزن واشواق  
 والصبر في الحب أعبا كل مشتاق  
 ولا أنيس سوى همي إطراقي  
 في قنة عزمقاها على الراقي  
 ولا عدتك سماء ذات إغداق  
 قومي ومنبت أدابي وأعرافي  
 أني اعيش بها في ثوب إملاق  
 أهلا كراما لهم ودي وإشفاقي  
 تحدرت بغروب الدمع أمافي  
 أني مقيم على عهد وميثاقي  
 مني تحية نفس ذات أعلاق  
 نفسي فداؤك من ساق على ساق  
 بمصر والحرب لم تنهض على ساق  
 في فتية لطريق الخير سباق  
 نارا سرت بين أرداني وأطواقي  
 يكاد يشمل أحشائي باءحراق

### النص الثاني نموذج الدراسة: الجرح والأمل

كانت هناك في زاوية الشارع المهجور، ترتجف من البرد والخوف وأمعائها الفارغة تصرخ في شبه عواء لا يسمعه أحد سواها، وبين الفينة والآخرى يلسعها سوط يمتد من كلمة عابر سأل في برودة وبلاهة: ماذا تصنعين هنا؟ فما له ومالها.. لقد اعتادوا جميعا مثل هذه المناظر البائسة... النساء الواقفات في الزاوية مقرورات... والاطفال المتسولون بعد أن مات أبائهم في الغابات أو تحت انقاض القرى المخربة... وتظل مكانها واقفة، كتمثال يتحدى الزمن، وكل عواطف الطبيعة، وتحدث نظراتها الفارغة عن لا وعي يسكن ذاتها الخائفة. وعودتها الأيام التي قضتها في تلك المدينة على أن تترك الزاوية في منتصف النهار تماما وتخرق الشارع العريض متوجهة إلى المسجد الكبير لتتناول قطعة الخبز الذي تتغذى به... ثم تعود إلى الزاوية حتى يحل الظلام فتغادر مكانها المفضل متوجهة إلى جدار حيث تنام مع رفيقاتها على الأرض الباردة الموحلة متجمعات على بعضهن مثل هل لكنها أشد منها هذيانا وضجيجا... فهي مقعدة لا تغادر مكانها قط ولا تسكت عن إحداث الجلبة كلما سنحت الفرصة... تتكلم مع كل عابر ومع الريح والشجر... مع الجدران وكل ما في الزقاق تتكلم بلا انقطاع ومع هذا تمر لحظات تجد فيها نفسها، فتحكي فيها قصتها كلها ومع كل تاريخ القرية التي لفظتها ذات يوم مظلم... تقص كل ذلك على ياسمينه التي لا تفهم عنها شيئا فهي تشرد مثلها عن واقعها الجريح... وتهيم في سماء مظلمة..

وقصتك أنت ماهي... فتصمت حائرة، كيف تستطيع قصها وهي لا تعرف شيئا عنها... فنردد في حيرة لقد مات أحمد... قتلوه في فرنسا... هذا كل ما تعرفه...

من يكون أحمد؟ وهي في متاهاتها تفكر وتسال عن أحمد... الخيط الوحيد الذي يعيد لها وعيها في غياهب الظلمات المتراكمة في صدرها تحجب عنها شعاع الشمس المضيء.

## الملاحق

وبمر المارة على جدار المتسولات فيلقون عليهن نظرة الحزن والرثاء ويقول قائل: لقد امتلأت مدينتنا بالمجانين ... فما علة ذلك؟ ويتحول السؤال إلى محاوره جماعية تستعمل فيها كل حكمة الشيوخ... وتأتي النتيجة بعد بحث العشيات الطوال في ظلال المسجد وفي مقاعد الدكاكين والمقاهي بأن العلة في الحرب... الحرب التي هي الثورة ضد الاستعمار... قد خلقت من المأسي ما جعل العقول تفقد وعيها..

كانت ياسمينه جميلة جمال الضحى في قريتها... رائعة روعة النخيل الباسقة في ترابها.

أحمد وهو فلاح قوي من أبناء عشيرتها، يحسن عمل كل شيء حتى الغناء وجاء شتاء قاس افقرت خلاله القرية من كل شيء.. من النخيل ومن الماء ومن الغذاء .. وأصبح المستحيل أن يعيش فيها أحد.. ورحل احمد فيمن رحل إلى البلد الغريب الذي لا يعرفون عنه سوى الاسم: فرنسا.. كان يضحك في فرحة وهو يودعها ويحرق في عينيها الجميلتين قائلاً: لن أمكث هناك طويلاً. حالما أجمع ما يكفي من المال سنعود لنعيش في المدينة مع طفلينا، فحياة القرية لا تليق بك.

وانتظرت طيلة عامين عودة أحمد دون جدوى.. كبر خلالها الطفل والطفلة فأدخلتهما الكتاب لأن أحمد يرسل لها في كل شهر حوالة تعيش بها مترفة امام باقي القرية من جياح يأكلون الحشائش مثل الأغنام .. وأخذت صلتها تنقطع بأحمد شيئاً فشيئاً مع قلة رسائله التي تجيئها عبر عوالم مجهولة لا تحاول حتى تصورها فأضواؤها تبهرها .. فتطلب من الله اللطف حتى لا يضيع أحمد.

هناك وراء البحر في تلك الدنيا التي تعودها مليئة بالخير وبالنور وأن لا أحد يعثر أو يجوع.. يقول أحمد انهم يسكنون اكواخ القصدير وقد لا يجدونها فيبيتون على الارصفة .. وحتى العمل الذي يعثرون عليه بعد تشرد طويل لا يمكن ان يعلمهم أية صنعة يرجعون

بها في المستقبل إلى أرضهم فينتفعون وينفعون ، لا شيء غير محل الانتقال وحفر الطرق ..والمناجم الرهيبة

وأرسلت جوابات كثيرة لكنها لم تعد تتلقى منه اي رد. حتى جاءت ذات يوم رسالة قالو لها أنها من أصحابه هناك في فرنسا.. تقول الرسالة الخطيرة إن أحمد استشهد وهو يؤدي واجبه في سبيل الجزائر ..مات تحت التعذيب بعد أن خلف تاريخا مشرفا يعرفه كل رفاقه في الجبهة، وهزتها الفاجعة .

وما مرت أيام بعد سماعها للحادثة حتى اشتعلت في القرية الآمنة على حين غرة معركة دامية ..وبعد ساعات أصبح كل شيء فيها يلتهب تحت سيل القنابل والنفط المحرق الذي ألقى على النخيل ..المثقلة أعرافه بالثمار التي تعب لأجلها وانتظرها كل ناس القرية المساكين ..وتمزق قلبها الجريح ،وفي جنون الخوف الذي تملكها لم تعد تعرف عن طفلها وعلى عن أمها العجوز شيئا، كان كل همها أن تخرج من الجحيم الفاجر فاه أمامها فجرت نحو الجبل جرت حتى سالت الدماء من قدميها ولما وصلت إلى القمة المشرفة على القرية كانت النيران ماتزال تلتهب ملتزمة الاخضر واليابس ..وتلقتت حولها في هلع لتجد مجموعة من الأطفال والكهول الذين استطاعوا النجاة مثلها ..وتذكرت فجأة ولديها البقية الباقية من أحمد ..فلطمت وجهها وأخبرها أحدهم أنه رأها تحت الأنقاض يحاولان الفرار بينما النار تسد عنهما الطريق بمزيد من الدخان والغبار .وتجسم لها المنظر البشع ، وألسنة النار تمتد إلى أبعد نقطة في القرية تأكل وتأكل دون توقف .

ولم يطل الزمن بياسمينه حتى أشرقت الشمس ذات يوم رأت فيه نفسها بين الجموع من جديد تتدفق عبر الساحة الحمراء.. الساحة التي روتها الدماء من قبل.. وتزينها الأعلام الخضراء اليوم ونسيت نفسها وضياعها وطفلها.. والابتسامات تتسع فوق شفاه الأطفال وتسترسل عذبة رحيبة في أنغامهم.. إنهم يهتفون لأحمد ..هي لا تعلم من يكون

## الملك

أحمد لكنها تجده ..تجده من جديد لقد عاد القتل اليوم، عاد في أغنيات النصر في  
ابتسامات الأطفال في عزم الرجال على بناء الغد الأفضل..

وركضت مرة أخرى مع الجموع في كل مكان.. وهتفت مع من يهتفون، كانت ترى  
كل السواعد السمراء التي امتدت إلى العلا بالأعلام.. في كل العائدين ترى أحمد وهو  
يلوح من بعيد بالعلم ويهتف للفجر.

زليخة سعودي



# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش

أولاً-الكتب العربية:

1. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008، مج:2، مادة (و، س، ق).
2. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.
3. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت: دار صادر، 1997، مج:6، مادة (و، س، ق).
4. أحمد عزت يونس، العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، ط1، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2014.
5. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001.
6. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2007.
7. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصًا، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1993.
8. بشير إبرير وعبد الحميد عليوة وآخرون، مفاهيم التعليم بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، د ط، عناية: مخبر اللسانيات واللغة العربية، 2009.
9. جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ عام 1970م، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق 2007.
10. حاتم الصكر، ترويض النص دراسة لتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات ... ومنهجيات، د ط، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007.

11. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، د ط، الإسكندرية: دار المعرفة، 2002.
12. حنفي بناصر ومختار لزر، اللسانيات منطلقاتها وتعميقاتها المنهجية، د ط، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
13. خليل بن ياسير البطاشي، التربط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2010.
14. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، الجزائر: دار القصبه للنشر، 2006.
15. رابع بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ط1، الجزائر: جدار للكتاب العالمي، 2007.
16. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، ط1، القاهرة: عالم الكتاب، 1998.
17. زتسيسلاف واورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، ترجمة: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة: ط1، القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2003.
18. سالم بن محمد بن سالم المنظري، التربط النصي في الخطاب السياسي، دراسة في المعاهدات النبوية، ط1، عمان: بيت الغشام للنشر والترجمة، 2015.
19. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 1997.
20. سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي.
21. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط3، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، د ت.
22. عامر أبوخرمة، النص نقد النظرية ... وبناء أخرى، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2004.

23. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، ط2، الكويت: مؤسسة علي جراح الصياح، 1978.
24. عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة أنساب المهارات اللغوية الأساسية، د ط، مصر: دار الكتاب الحديث، 2012.
25. عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007.
26. عثمان محمد أحمد أبو صيني، نحو النص دراسة تطبيقية لسورة النور، ط1، الأردن: عالم الكتاب الحديث، 2015.
27. علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، ط1، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.
28. غادة أحمد قاسم البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي دراسة نحوية بلاغية، د ط، عمان: الناشر وزارة الثقافة، 2011.
29. فان دايك، النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي لتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، د ط، بيروت: أفريقيا الشرق، 2002.
30. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ط3، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 200.
31. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، د ط، الجزائر، دار العربية للعلوم ناشرون، 2008.
32. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991.
33. محمد عبد الباسط عيد، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، ط1، القاهرة: مكتبة الآداب، 2009.
34. محمد عبد الرحمان خطابي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2013.

35. محمد محمد يونس علي، قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، ط1، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2013.
36. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، الأردن: جدار للكتاب العالمي، 2009.
37. يوسف مقران، مدخل في اللسانيات التعليمية، د ط، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013.

### ثانيا- الرسائل الجامعية:

38. بوفروم رتيبة، تعليمية اللغة العربية في مرحلة بعد التمدرس دراسة تطبيقية في مراكز تعليم اللغات للكبار (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات: قسم اللغة العربية، جامعة وهران، 2008.
39. سلطاني فضيلة، صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الابتدائي نموذجًا (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الإعلام والاتصال، جامعة وهران، 2006.
40. صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، ط1، مصر: توزيع مكتبة الآداب، دس. سوداني عبد الحق، أدوات الاتساق وآليات الانسجام في قصيدة الهمزية النبوية لأحمد شوقي (رسالة ماجستير)، جامعة باتنة، 2009.

### ثالثا-المجلات والدوريات:

41. حسان الجيلاني ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (جامعة الوادي)، العدد: 09، 2014.
42. حسينة لعوج، كتاب اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة ثانوي في ظل التطورات الراهنة، عدد خاص بأعمال ملتقى الدراسات الوصفية في مختلف الأطوار التعليمية

- في ضوء المقاربة بالكفاءات-": مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014.
43. سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مجلة الممارسات اللغوية: مخبر الممارسات اللغوية جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2014، العدد: 21.
44. العيد علاوي، التماسك النحوي أشكاله وآلياته "دراسة تطبيقية لنماذج من شعر محمد العيد آل خليفة"، مجلة قراءات، مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها، جامعة بسكرة، العدد 2011.
45. فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة العلوم والثقافة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2011، مجلد: 12، العدد: 02.
46. محمد ملياني، وظيفة الحذف في انسجام النص وتماسكه، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (جامعة وهران)، العدد: 02 و 03، 2013.
47. محمد يحياتن، التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة، مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياه (الجزائر)، العدد: 11، 2006.
48. يحي عبابنة وأمنة صالح الزعبي، عناصر الاتساق والانسجام النصي في "قصيدة أغنية لشر أيار": لأحمد عبد المعطي حجازي، مجلة جامعة دمشق، مجلد: 29، العدد (2+1)، 2013.

# الفهارس

الصفحة	المحتوى
أ-هـ	مقدمة
8	مدخل: صلة اللسانيات باللسانيات التعليمية
	الفصل الأول: الاتساق ومكوناته النصية
19	المبحث الأول: النص والاتساق المفهوم والمصطلح
19	أولاً: النص
27	ثانياً: الاتساق
35	المبحث الثاني: الآليات اللغوية للاتساق
35	أولاً: التعريف
36	ثانياً: الإحالة
42	ثالثاً: الحذف
43	رابعاً: الاستبدال
44	خامساً: التقديم والتأخير
46	سادساً: العطف
47	سابعاً: التكرار
48	ثامناً: التضام
49	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي
51	1- التعريف بالكتاب المدرسي
54	2- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية
55	3- الأهداف التربوية من الكتاب المدرسي
56	4- تحديد عينة الدراسة (النصوص الخاضعة للتحليل ومبررات الاختيار)
58	5- تطبيق المعايير النصية على النموذجين المختارين



## فهرس الموضوعات

58	النموذج الأول: «نص آلام الاغتراب»
58	1-معيار التماسك الشكلي (الاتساق)
74	2-معايير التماسك الدلالي (الانسجام)
80	النموذج الثاني: نص "الجرح والأمل "
80	1-معايير التماسك الشكلي (الاتساق)
91	2-معايير التماسك الدلالي (الانسجام)
97	نتائج الدراسة
100	الخاتمة
103	الملاحق
111	قائمة المصادر والمراجع
117	فهرس الجداول
118	فهرش الأشكال
119	فهرس المحتويات

## ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول اللسانيات التعليمية وعلاقتها باللسانيات النصية، وقد تم اختيار "الاتساق النحوي (la cohérence grammaticale) فالاتساق المعجمي (la cohérence lexicale) كعينة للبحث عن الآليات النصية ومعاييرها بين طيات الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي تخصص أدب وفلسفة. والغرض من هذه الدراسة الوصول إلى هدف تربوي هو مدى تحقق نصوص الكتاب المدرسي بتلك الآليات والمعايير وبالتالي صلاحية الكتاب لأن يحقق الأهداف التربوية المنوطة به.

## **Résumé :**

Notre travail de recherche a apporté sur l'apprentissage linguistique et de sa relation avec la linguistique textuelle, il a été sélectionné la cohérence grammaticale et la cohérence lexicale comme un échantillon à rechercher des mécanismes textuelle entre les plis du manuel scolaire du troisième année secondaire spécialité littérature et philosophie.

Cette étude à pour atteindre un objectif éducatif dans laquelle les textes du manuel scolaire réalisent ces mécanismes et donc la validité du livre.